المملكة العربية السعودية

قـــررت وزارة الـتـعـلـيـم تـدريـس
هـذا الكـتـاب وطـبـعه عـلـى نـفـقـتـها

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة التعـــليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

الحديث 1

التعليم الثانوي - نظام المسارات
السنة الأولى المشتركة

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة 1447 - 2025

يُوزع مجّاناً ولا يُباع
وزارة التعـــليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ⓒ المركز الوطني للمناهج ، ١٤٤٦هـ

المركز الوطني للمناهج
الحديث ١ - السنة الأولى المشتركة - المرحلة الثانوية - نظام المسارات./
المركز الوطني للمناهج. - الرياض ، ١٤٤٦هـ
١١٠ ص ؛ ٢١ x ٢٥,٥ سم

رقم الإيداع : ١٦٤٢٤ / ١٤٤٦
ردمك : ٦- ٩٨ - ٨٥٢٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم:
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنَع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	6
أولًا: السنة النبوية	8
السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ (تعريفُها – مَنْزِلتُها – حُجِّيَّتها).	9
حفظ الله تعالى للسُّنة النبوية.	12
تعريف بالكتب السبعة، ومؤلفيها.	16
ثانيًا: الأحاديث	21
الحديث الأول: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم...».	22
الحديث الثاني: «من سن في الإسلام سنة حسنة...».	26
الحديث الثالث: «إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن...».	30
الحديث الرابع: «سبعة يظلهم الله في ظله...».	33
الحديث الخامس: «من عادى لي وليًّا...».	38
الحديث السادس: «لن يُنَجِّي أحدًا منكم عمله».. «سدِّدوا وقاربوا..».	41
الحديث السابع: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ،.. ومَثَلُ المُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ..».	45
الحديث الثامن: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبْوًا».	48
الحديث التاسع: «الفطرة خمس».	51
الحديث العاشر: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا...».	54
الحديث الحادي عشر: أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب».	57
الحديث الثاني عشر: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها.	60
الحديث الثالث عشر: «اجتنبوا السبع الموبقات».	63
الحديث الرابع عشر: «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا..».	66
الحديث الخامس عشر: «من غشنا فليس منا».	69

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الموضوع	الصفحة
الحديث السادس عشر: «إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ..».	74
الحديث السابع عشر: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة..».	78
الحديث الثامن عشر: «إن الظلم ظلمات يوم القيامة».	82
الحديث التاسع عشر: «أتدرون ما المفلس؟».	86
الحديث العشرون: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا ...».	89
الحديث الحادي والعشرون: أن رجلاً قدم من جَيْشَان، فسأل النبي ﷺ عن شرابٍ يشربونه بأرضهم من الذَرة، يُقال له: المِزْرُ، فقال النبي ﷺ: «أو مسكرٌ هو ؟ ...».	93
الحديث الثاني والعشرون: «لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يُحب بنفسه».	100
الحديث الثالث والعشرون: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، وجد غصن شوكٍ... ».	104

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

بين يديك – أخي الطالب/ أختي الطالبة – الكتاب المخصص لمقرر: (الدراسات الإسلامية: الحديث 1)، للتعليم الثانوي، ويتضمن محورين:

أولًا/ السنة النبوية، وتدرس فيه موضوعات تتعلق بالسنة النبوية وحجيتها، والتعريف بأهم مصادرها.

ثانيًا/ الحديث النبوي، وتدرس فيه أحاديث مختارة عن النبي ﷺ، مصحوبة ببيان لأهم الفوائد والإرشادات المتعلقة بها.

وبقدر علمك وعملك بما تضمنته الأحاديث النبوية التي تدرسها، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِد اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين»[1]، وبشَّر من بلَّغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»[2].

وقد قُسِّمَ المقرر إلى دروس متوالية، ووضع لكل درس أهدافًا تربوية يُتوخى منك – أخي الطالب/ أختي الطالبة – أن تحرص عليها وتتمثلها في حياتك، وقد ضمن كل درس في هذا المقرر نشاطات متنوعة تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتساعدك

---

(1) أخرجه البخاري (71)، ومسلم (1037).
(2) أخرجه الترمذي (2656).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

لتكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ وتعينك على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة، وقبل ذلك وبعده تعينك -إن شاء الله تعالى- في التعرف على كثير من الأحكام الشرعية والأصول العلمية التي تستفيدها في حياتك، وتكون عونًا لك -بإذن الله تعالى- على تحصين نفسك من التيارات الفكرية المنحرفة، كما إنها تقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

والذي يؤمل أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في علمك وأخلاقك وخدمة دينك وولي أمرك خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- ووطنك، نفع الله بك، وحفظك من كل مكروه.



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

أولاً:

السنة النبوية

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

السُّـنَّةُ النَّبَـوِيَّـةُ (تعريفُها - مَنْزِلتُها - حُجِّيَّتها)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف السنة اصطلاحًا.
- تبين منزلة السنة.
- تبين حجية السنة النبوية.
- تستدل من القرآن والسنة على حجية السنة النبوية.

تحضيري

تعريف السُّنة

السنة في اصطلاح المحدِّثين: ما أُضيفَ إلى النبيِّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تَقريرٍ أو صفةٍ خِلْقيةٍ أو خُلُقيةٍ.

منزلة السُّنة النبوية

للسُّنة النبوية مكانة عظيمة في الإِسلام، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1. السُّنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم.
2. السُّنة النبوية وحيٌ من الله تعالى لرسوله ﷺ، ولكنها وحيٌ غيرُ مَتْلُوٍّ؛ فإن الوحيَ وحيانِ: وحيٌ مَتْلُوٌّ وهو: القرآن الكريم، وَوَحْيٌ غيرُ مَتْلُوٍّ وهو: السنة النبوية.
3. السُّنة النبوية تأتي من القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:
   - أ) بيانًا للقرآن الكريم، وتوضيحًا لِمَا أُجمل مِن أحكامه؛ كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة والحج.
   - ب) تأكيدًا وتقريرًا لأحكام القرآن الكريم؛ كإيجاب صلة الأرحام وتحريم السرقة.
   - ج) تأتي بأحكامٍ سكتَ عنها القرآنُ الكريم؛ كتحريم الجمع بين المرأة وعَمَّتها أوخالتها.

تحضيري

حُجِّيَّةُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ حُجَّةٌ في الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية، فهي واجبة الاتِّباع كالقرآن الكريم، وقد دلَّ على ذلك الكتاب والسنة في نصوص كثيرة؛ منها:

أ قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾[1].

ب قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[2].

ج حديث الْمِقْدَامِ بن مَعْدِي كَرِبَ الكندي ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا على أَرِيكَتِهِ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فيقول: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ عزَّ وجلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فيه مِن حَلالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فيه مِن حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلاَ وَإِنَّ ما حَرَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ ما حَرَّمَ اللهُ»[3].

د إجماع علماء الإسلام المعتبرين كافة على حجية السُّنة النبوية.

نشاط

بالرجوع إلى سورة النجم، استخرج الآية التي تدل على أن السُّنةَ وحيٌ من الله لنبيه ﷺ.

قوله تعالى: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)).

نشاط

صدرَ أمرٌ ملكيٌ بتاريخ 27 / 1 / 1439هـ بإنشاءِ مجمعِ خادمِ الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود للحديث النبوي الشريف.

أكتب تقريراً عن المجمع يشمل: موقعه، مبررات إنشائه، وأهدافه.

يقع المجمع في المدينة المنورة. ومن مبررات إنشائه خدمة السنة النبوية وعلومها، وحفظها من الوضع والتحريف. ومن أهدافه إبراز مكانة السنة، ونشرها وعلومها، وطباعة كتبها وترجمتها للعالمين.

(1) سورة التغابن: 12.
(2) سورة الحشر: 7.
(3) أخرجه الترمذي (2664)، وابن ماجه (12)، واللفظ له.

س1: السنة اصطلاحًا: هي كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلْقِيّة أو خُلُقِيّة.

التقويـم

س1: عرِّف السُّنة اصطلاحًا .

س2: بيِّن مكانة السُّنة النبوية .

س3: للسُّنة النبوية مع القرآن الكريم ثلاث حالات؛ اذكرها ممثلًا لكل منها بمثال .

س2: للسنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، فهي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وهي وحي من الله تعالى غير متلو، وتأتي مبينة ومؤكدة للقرآن، أو تأتي بأحكام جديدة سكت عنها القرآن.

س3: حالات السنة مع القرآن ثلاث، وهي:

1. بياناً وتفصيلاً لما أُجمل من أحكامه، ومثالها: تفصيل أحكام الصلاة والزكاة والحج.
2. تأكيداً وتقريراً لأحكام القرآن، ومثالها: إيجاب صلة الأرحام وتحريم السرقة.
3. تأتي بأحكام جديدة سكت عنها القرآن، ومثالها: تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في الزواج.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

حفظُ اللّهِ تعالى لِلسُّنةِ النَّبَوِيَّةِ

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبرهن على حفظ الله للسنة النبوية.
- تبين الحكمة من الأمر بكتابة السنة.
- تبين مراحل تدوين السنة.
- تقارن بين مراحل تدوين السنة.
- تقدر جهود العلماء في حفظ السنة.

حفظ الله للسنة النبوية

لَمَّا كان رسول الله ﷺ هو المبلغ عن الله تعالى فقد أمر سبحانه نبيه محمدًا ﷺ ببيان كتابه للناس، فقال: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [1]، فكانت السنة النبوية بياناً للقرآن الكريم، وقد تكفل سبحانه بحفظ هذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ، وهذا يتضمن حفظ السنة المبينة له، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [2].

حثُّ النبي ﷺ على حفظ السنة النبوية وتبليغها للناس

لما للسنة النبوية من المنزلة العظيمة فقد أمر النبي ﷺ بحفظها وتبليغها للناس، فقال ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»[3]، وقال ﷺ لوفدِ عبدِ القيسِ: «اِحْفَظُوهُنَّ وأَخْبِروا بِهِنَّ مَن وَرَاءَكُمْ» [4].

---

(1) سورة النحل: 44.

(2) سورة الحجر: 9.

(3) تقدم تخريجه (ص6).

(4) أخرجه البخاري (53)، ومسلم (17)، واللفظ للبخاري.

مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها

مَرَّت كتابةُ الحديث النبوي وتدوينه بعِدَّةِ مراحل، يمكن إجمالها فيما يأتي:

المرحلة الأولى: الكتابة في عهد النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، وذلك في القرن الأول الهجري، وقد نهى النبي ﷺ عن كتابة أحاديثه في أول الإسلام خشية اختلاطها بالقرآن، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كَتَبَ عني غيرَ القرآنِ فَلْيَمْحُهُ»[1] وكان الصحابة ﷺ يحفظون الأحاديث حفظاً متقناً.

ثم أَذِنَ ﷺ لبعض الصحابة ﷺ، قال أبو هريرة ﷺ: «ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني؛ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه يكتب ولا أكتب»[2].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق»[3]، وكتب ﷺ صحيفة كان يسميها: (الصادقة)[4].

وأمر النبي ﷺ بالكتابة لبعض أصحابه ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ خطب في عام فتح مكة خطبة، فقام رجل من أهل اليمن يقال له: أبو شاه، فقال: اكتب لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه»[5]، وكتب النبي ﷺ كتاباً في الصدقات[6].

وكتب جمع من الصحابة ﷺ كثيرًا من الأحاديث، وكانت عندهم صحف، منهم: علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وجابر بن سمرة، وغيرهم ﷺ أجمعين.

---

(1) أخرجه مسلم (3004).
(2) أخرجه البخاري (113).
(3) أخرجه أبو داوود (3646)، وأحمد (6802)، واللفظ له.
(4) جامع بيان العلم لابن عبد البر 1 / 72، ومعرفة النسخ والصحف الحديثية للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله (ص178).
(5) أخرجه البخاري (2434)، ومسلم (1355).
(6) سنن أبو داود (4564)، المستدرك للحاكم (1/392-394).

المرحلة الثانية: تدوين الحديث في أواخر عهد التابعين، في القرن الثاني الهجري، وتميزت هذه الكتابة بالتدوين العامِّ للسنة النبوية؛ ولكنه لم يكن له ترتيب محدَّد، وكان أول من اهتم بذلك أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز ﷺ؛ فأمر الإمامَ محمد بن شهاب الزهريَّ وأبا بكر بن حزم بجمع السُّنة، وكتب إلى الآفاق: «انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه واحفظوه؛ فإني أخاف دروس العلم وذهاب العلماء»[1]؛ فكان أول من دوَّن الحديث بأمره – تدوينًا عامًا – الإمام الزهري ﷺ.

المرحلة الثالثة: تأليف السنة على هيئة كتب مصنفة مرتبة، على الموضوعات كالإيمان والعلم والطهارة والصلاة وغيرها، وفي هذه المرحلة صُنِّف: موطأ الإمام مالك بن أنس ﷺ، وتميزت هذه المرحلة بالترتيب، ومزج أقوال النبي ﷺ بأقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم.

المرحلة الرابعة: مرحلة إفراد حديث النبي ﷺ بالتصنيف، وجمعه وترتيبه دون مزجه بغيره من أقوال الصحابة والتابعين – إلا بالقدر اليسير الذي قد يحتاج إليه – وهذه المرحلة بدأت مع بداية القرن الثالث الهجري، وفيها ظهر التأليف على طريقة المسانيد فيذكرون أحاديث أبي بكر، ثم عمر، وهكذا إلى ما رواه بقية الصحابة ﷺ، ومن أشهر ما أُلِّفَ فيها: مسند الإمام أحمد، ومسند الحُميدي، وغيرهما، ثم بلغ تدوين الحديث غايته في منتصف القرن الثالث الهجري؛ حيث ألف الإمام البخاري صحيح البخاري، والإمام مسلم صحيح مسلم، وكُتبت السنن: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وسنن الدارمي، وغيرها من كتب الحديث المشهورة.

نشـاط

حث الإسلام على العلم، ومن ذلك: جهود العلماء في تدوين السنة، من خلال قراءتك للدرس دوِّن أسماء أربعة من الكتب التي ذُكرت مُصنّفة مُرتبةً حسب الأسبق في التأليف.

1. موطأ الإمام مالك
2. مسند الإمام أحمد
3. صحيح البخاري
4. صحيح مسلم

(1) أخرجه أبونعيم في أخبار أصبهان (1183) وعلقه البخاري في بداية كتاب: العلم.

نشـــاط

كانت وسائل حفظ السنة في السابق هي: الحفظ في الصدور أو بتدوين السنة وكتابتها، واليوم وجدت وسائل حديثة يمكن الاستفادة منها في ذلك، بالحوار مع زملائك اذكر ثلاثًا من هذه الوسائل.

البرامج الحاسوبية والموسوعات الحديثية الرقمية.

تطبيقات الهواتف الذكية المتخصصة في الحديث الشريف.

المواقع الإلكترونية الموثوقة التي تتيح البحث في كتب السنة.

تحضيري

التقويـم

س1: ما الحكمة من الأمر بكتابة السنة؟

س2: اذكر ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ كتبوا أحاديث النبي ﷺ في حياته.

س3: كان للخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله دور بارز في تدوين السنة، وضح ذلك.

س1: الحكمة هي حفظها من الضياع والنسيان، وضمان وصولها للأجيال التالية كما جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتسهيل الرجوع إليها.

س2: عبد الله بن عمرو بن العاص، وعلي بن أبي طالب، وأبو شاه رضي الله عنهم.

س3: لأنه كان أول من أمر رسميًا بجمع السنة النبوية وتدوينها، حيث كتب إلى العلماء في الأمصار بجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك خوفًا من ضياع العلم بموت العلماء.

تحضيري

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تعريف بالكتب السبعة، ومؤلِّفيها

أهداف الدرس

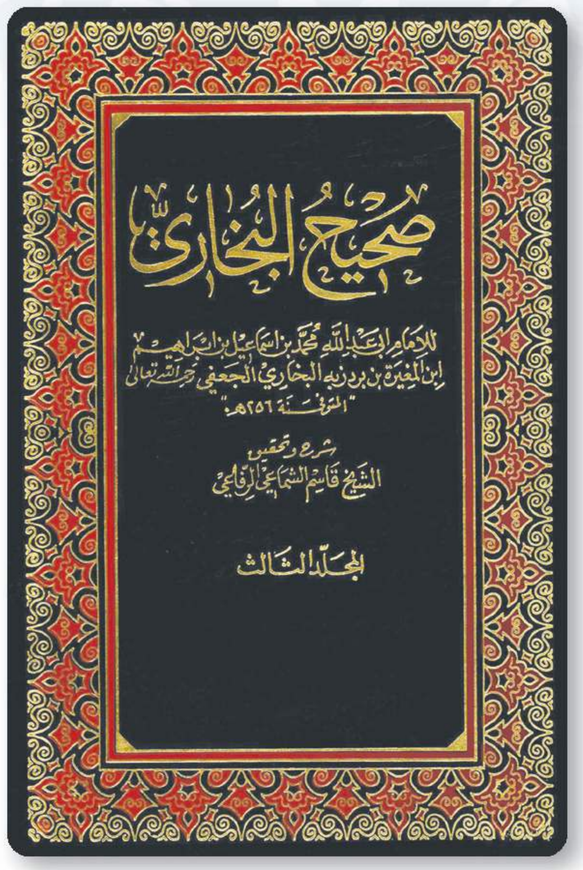
يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالكتب السبعة.
- تعرِّف بمؤلفي الكتب السبعة.
- تبين أثر الكتب السبعة في حفظ السنة.
- تقارن بين الكتب السبعة من حيث: منهج المؤلف - عدد الأحاديث - ترتيب الكتاب.
- تميز أبرز شروح الكتب السبعة ومختصراتها.

خلال المرحلة الرابعة من مراحل تدوين السنة ظهرت مؤلفات كثيرة في السنة النبوية تنوعت فيها أساليب المؤلفين ومناهجهم، ومن بين تلك المؤلفات برزت كتب سبعة حظيت باهتمام العلماء بها، وقبول الأمة لها، فكثرت شروحها ومختصراتها، وعكف طلاب العلم على حفظها، واستنباط الأحكام منها، فما تلك الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟ وبم تميز كلٌّ واحد منها؟



1-صحيح البخاري



اسم هذا الكتاب: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

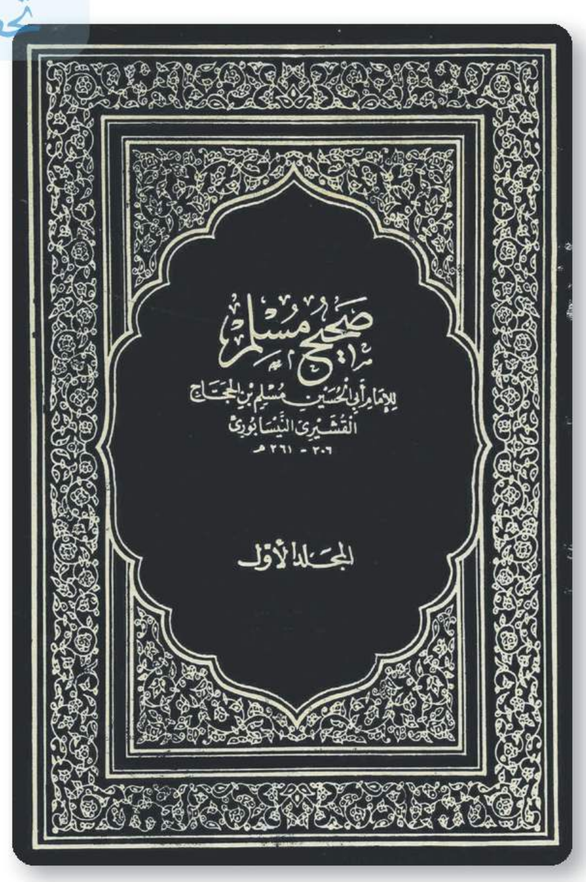
مُصَنِّفُهُ: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفي، البخاري، ولد سنة 194هـ، وتوفي سنة 256هـ.

منزلته: هو أصح كتب السنة بإجماع العلماء.

مما تميز به الكتاب أيضًا: أنه أول كتاب صُنِّفَ في الحديث الصحيح المجرَّد عن الضعيف والموضوع، وتميز بدقة تبويبه، حتى قيل: فِقْهُ البخاري في تراجمه[1].

عناية العلماء به: اعتنى العلماء به روايةً وشرحًا واختصارًا، ومن أفضل شروحه: (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، ومن أجود مختصراته: (مختصر صحيح البخاري) للزبيدي (893هـ).

2-صحيح مسلم



مُصَنِّفُهُ: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري، ولد سنة 204هـ وتوفي سنة 261هـ.

منزلته: يأتي بعد صحيح البخاري من حيثُ الصحة.

ومما تميز به: أنه يذكر طرق الحديث، وألفاظه مرتبةً على الأبواب في مكان واحد، لكنه لا يذكر التراجم، قد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن أحسنها تراجم الإمام النووي رحمه الله.

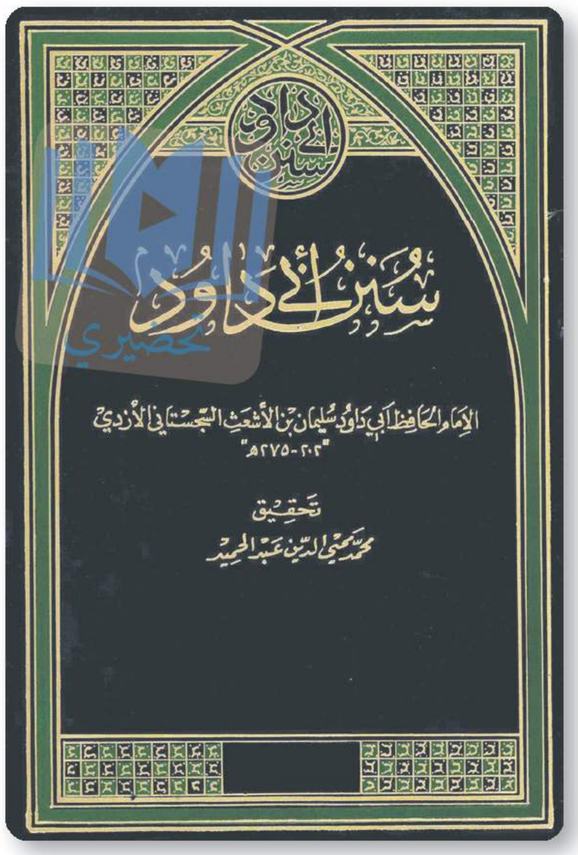
شروحه: شُرح عدة شروح، أشهرها: شرح النووي، المسمى بالمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

---

(1) المراد: عناوين الكتب والأبواب.

تحضيري

3-سنن أبي داود



مُصَنِّفُهُ: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد سنة 202هـ وتوفي سنة 275هـ.

انتقاه مُصَنِّفُهُ: من خمس مئة ألف حديث.

ومما امتاز به الكتاب: ما ذكره مُصَنِّفُهُ في وصفه إذ يقول: «ذَكَرتُ فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، وما كان في كتابي من حديث فيه وَهَنٌ شديد فقد بينتُه، وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح».

وقد اعتنى بزيادات المتون، وألفاظ الحديث التي يعتني بها الفقهاء.

وله شروح كثيرة أقدمها: معالم السنن، للإمام الخطابي (ت388هـ).

4-جامع الترمذي

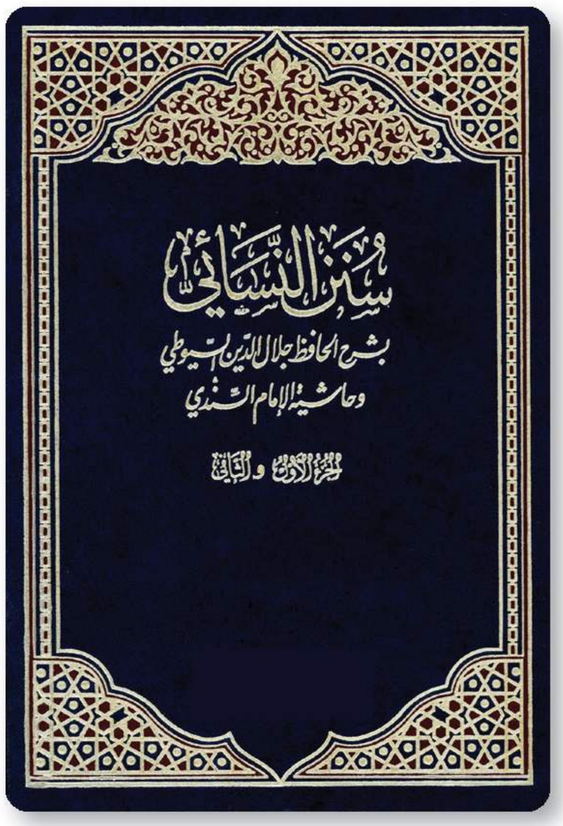


مُصَنِّفُهُ: أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي ولد سنة 209هـ وتوفي سنة 279هـ.

ومما امتاز به الكتاب: أن مصنفه ذكر فيه الصحيح وغيره، مبينًا درجة كل حديث، وأضاف إلى ذلك ذكر أقوال العلماء من الصحابة ومن بعدهم في المسائل التي يتضمنها الباب، ذاكراً ما أجمعوا عليه، وما اختلفوا فيه.

وقد قال عن كتابه هذا: «صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به».

5-سنن النسائي

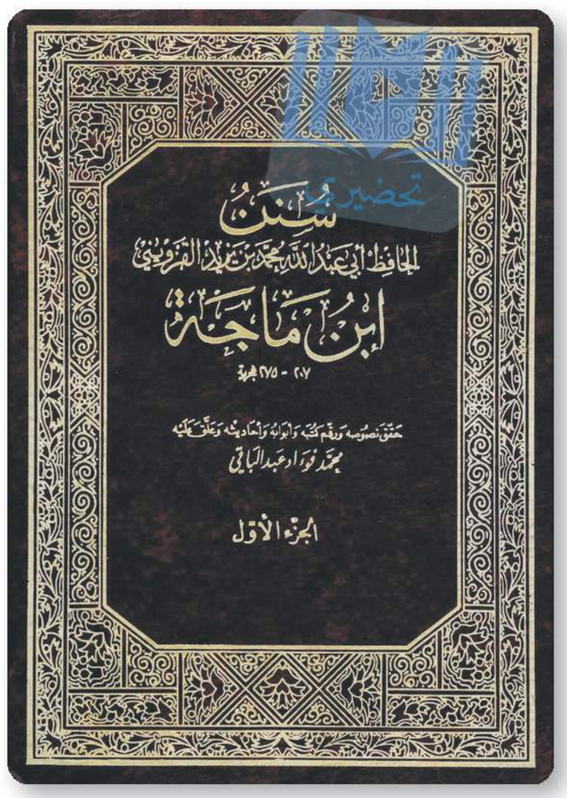


اسمه: «المُجتبى».

مُصَنِّفُهُ: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، نسبةً إلى (نَسا) بلدة مشهورة بخراسان ولد سنة 215هـ وتوفي سنة 303هـ.

ومما امتاز به الكتاب: أن غالب أحاديثه صحيحة، وبعض العلماء يقدم كتابه هذا على سنن أبي داود والترمذي؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، وفي الكتاب تراجم دقيقة، تُنبئ عن فقه مؤلفه.

6-سنن ابن ماجه



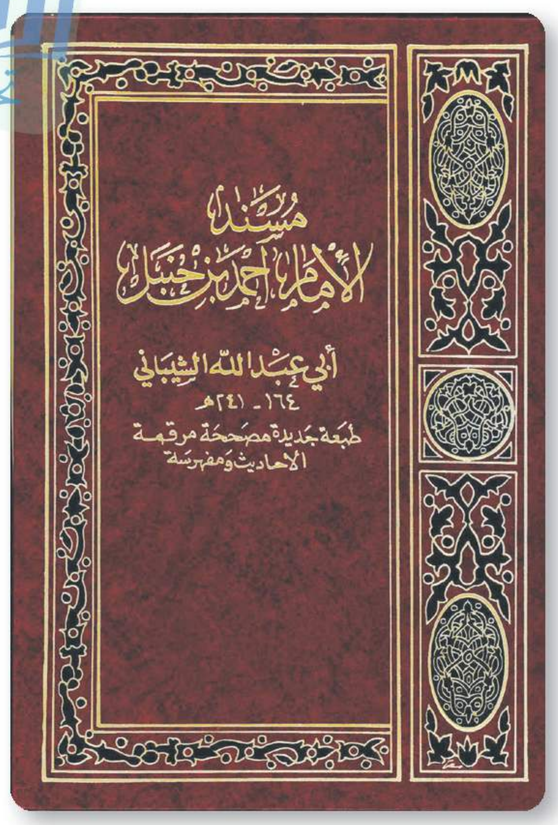
مُصَنِّفُهُ: أبو عبد الله، محمد بن يزيد ابن ماجه، القَزْويني، ولد سنة 209هـ، وتوفي سنة 273هـ.

قال ابن كثير عن سننه: «وهي دالة على علمه، وعمله، وتبحره، واطلاعه، واتباعه السنة».

وهو أقل مرتبة من باقي السنن المذكورة، وغالب ما ينفرد به عنها يكون ضعيفًا.

تحضيري

7-مسند الإمام أحمد



مُصَنِّفُهُ: هو إمام أهل السنة، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة 241هـ.

قال عنه علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين بـ (أبي بكر الصديق) يوم الردة، وبـ (أحمد بن حنبل) يوم المحنة .

ومما امتاز به الكتاب: يعد من أجمع وأكبر كتب الحديث .

نشـاط

ارجع إلى أحد الكتب السبعة، ثم انقل ثلاث فوائد منه:

اسم الكتاب: .....

1. .....
2. .....
3. .....

اسم الكتاب: جامع الترمذي

1. ذكر درجة كل حديث.

2. ذكر أقوال العلماء من الصحابة ومن بعدهم في المسائل التي يتضمنها الباب.

3. ذكر ما أجمع عليه العلماء وما اختلفوا فيه.

التقويـم

س1: ما الكتب السبعة؟ ومَنْ مؤلفوها؟

س2: بم تميز صحيحا البخاري ومسلم عن بقية الكتب السبعة؟

س1: الكتب السبعة هي:

1. **صحيح البخاري، لمؤلفه محمد بن إسماعيل البخاري.**
2. **صحيح مسلم، لمؤلفه مسلم بن الحجاج النيسابوري.**
3. **سنن أبي داود، لمؤلفه سليمان بن الأشعث السجستاني.**
4. **جامع الترمذي، لمؤلفه محمد بن عيسى الترمذي.**
5. **سنن النسائي، لمؤلفه أحمد بن شعيب النسائي.**
6. **سنن ابن ماجه، لمؤلفه محمد بن يزيد ابن ماجه.**
7. **مسند الإمام أحمد، لمؤلفه أحمد بن محمد بن حنبل.**

س2: تميزا بأن مؤلفيهما اشترطا الصحة فيما يوردانه من أحاديث، فهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى. فصحيح البخاري هو أصح كتب السنة بإجماع العلماء، ويأتي بعده صحيح مسلم في المنزلة.



الحديث الأول: (....مثل الهدى والعلم...)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تحضيري

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تبيِّن فوائد ضرب الأمثال.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.
- تعلل أهمية تعلّم العلم الشرعي.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

تحضيري

عن أبي مُوسَى الأشعريِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللَّهُ به من الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً؛ فَذَلِكَ مَثَلُ من فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الذي أُرْسِلْتُ بِهِ»[1].

- المطر
- طيِّبَةٌ
- النبات الرَّطبُ واليابسُ
- الصُّلبة التي تمسك الماء ولا تُنبت العُشب
- النبات الرَّطبُ، وهذا من ذكر الخاص بعد العام
- الأرض المستوية الملساءُ التي لا تُمسك ماءً ولا تُنبت

بالتعاون مع زملائك، اقترح عنوانًا للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري، (79)، ومسلم (2282)، واللفظ للبخاري.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

عَبْدُالله بنُ قَيْسِ الأشعريُّ اليمانيُّ رضي الله عنه .

مناقبه

1. كان حسن الصوت بالقرآن جدًّا، وكان النبي ﷺ يستمع إليه، وقال له يومًا: «لو رَأَيْتَنِي وأنا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لقد أُوتِيتَ مِزْمَارًا من مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[1] .
2. دعا له النبيُّ ﷺ فقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بن قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَومَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيمًا»[2] .
3. أَحَدُ كبارِ فقهاءِ الصحابة وقُرَّائِهم.

إرشادات الحديث

1. في الحديث بيانٌ لفضل العلم الشرعي وأهمية تعلّمه، فهو أشرف العلوم وأرفعها؛ لأنه:
   - أ الموصل إلى معرفة الله تعالى وشريعته.
   - ب السبيل إلى الوصول إلى الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق، وهي: عبادته بما يحبه ويرضاه.
2. من السُّنة لمن أراد التربيةَ والتعليمَ: أن يضرب الأمثال، ولا يُؤتِي الْمَثَلُ المضروبُ ثَمَرَتَهُ حتى يكون واضحًا للمتعلمين، متناسبًا مع أفهامهم ومداركهم، ومن واقع البيئة التي يعرفونها.
3. لضرب الأمثال فوائد كثيرة منها:
   - أ تقريب المعلومة للمتعلمين.
   - ب تيسير الفَهم عليهم.

---

(1) أخرجه البخاري (5048) و مسلم (793)، واللفظ له.

(2) أخرجه مسلم (2498).

4 شبَّه النبيُّ ﷺ الوحي الذي أنزله الله عليه بما فيه من العلم والهداية بالغيث الكثير؛ لأن كلاًّ منهما سبب للحياة؛ فالغيثُ سَبَبُ حياةِ الأبدان، والعِلْمُ سَبَبُ حياةِ القلوب.

5 بيَّنَ النبيُّ ﷺ أن الناسَ في تَلَقِّيهِمْ لِلْعِلْمِ ثلاثةُ أقسام، وَشَبَّهَهُم بأنواع الأرض الثلاثة: النقيةُ، والأجادبُ، والقِيعان كما في الجدول الآتي:

المشبَّه	المشبَّه به	وجه الشبه
المنتفعون بالعلم المبلغون له	الأرض النقية	قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب، فانتفع بها الناس، وهذا حال من تعلم وعمل وعلم.
المبلغون للعلم دون أن ينتفعوا به	الأرض الأجادب	أمسكت الماء للناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وهذا حال من حفظ العلم ونقله لغيره ولم يعمل به.
المعرضون عن العلم	الأرض القيعان	لم تقبل الماء ولم تمسكه، فلا هي انتفعت ولا نفعت غيرها، وهذا حال من لم يقبل هدى الله.

6 فَقْدُ العِلم الشرعيِّ له آثارٌ سيئةٌ منها:

أ انتشارُ البدع. ب البُعد عن شريعة الله.

7 الحث على أن يتعلم المسلم ما تسلم به عقيدته، وما تصحُّ به عباداته ومعاملاته.

8 وَصَفَ النبيُّ ﷺ ما جاء به بأنه هُدى، فالهدى كله في الوحي المنزل من الله تعالى في كتابه أو سنة رسوله ﷺ فمن أعرض عنه والتمس الهدى في غيره أضله الله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾[1].

9 الانصراف عن العلم له أسباب متعددة أشار الحديث إلى أهمها وهو: الكبر والتعالي، والإعراض عن العلم رغبة عنه وزهدًا فيه وجهلًا بأهميته، وذلك في قوله ﷺ: «مَن لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، ولم يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ بِهِ».

10 في قوله ﷺ: «ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ من الْهُدَى وَالْعِلْمِ» دلالة على أن كلَّ ما جاء به النبيُّ ﷺ فهو من عند الله تعالى، وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾[2].

---

(1) سورة البقرة: 120.

(2) سورة النجم: 3–4.

نشـــاط

كثر ضرب الأمثال في الكتاب والسُّنة، بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة، اكتب مثالاً من أمثال القرآن وآخر من أمثال السُّنة:

تحضيري

من أمثال القرآن	من أمثال السُّنة
مثال من القرآن: قوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ}	مثال من السنة: قوله صلى الله عليه وسلم: «أرأيتُم لو أنَّ نهرًا بباب أحدِكم يغتسلُ منهُ كلَّ يوم خمسَ مرَّاتٍ، هل يَبقى من درنِه شيءٌ؟ قالوا: لا يَبقى من درنِه شيءٌ، قالَ: فذلك مثلُ الصَّلواتِ الخمسِ، يَمحو اللَّهُ بِهنَّ الخطايا».

نشـــاط

بالتعاون مع زملائك، اكتب فوائدَ العلم الشرعي وآثارَه الحسنةَ على الناس:

1. العلم يوصل إلى معرفة الله تعالى وشرعه، فيعبد المسلم ربه على بصيرة.
2. به تنال الدرجات العلى في الدنيا والآخرة، وهو ميراث الأنبياء.
3. سبب لهداية القلوب وصلاح المجتمعات وانتشار الخير بين الناس.

التقويـــم

س1: بيِّن معنى مفردات الحديث الآتية: (نقية – الكلأ – العشب – أجادب – قيعان).

س2: وضِّح الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.

س3: قارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.

س4: علل: أهمية تعلّم العلم الشرعي.

س1: نقية: طيبة صالحة للإنبات. الكلأ: النبات رطبه ويابسه. العشب: النبات الرطب خاصة. أجادب: الأرض الصلبة التي تمسك الماء ولا تنبت. قيعان: الأرض المستوية الملساء التي لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً.

تحضيري

س2: شبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي جاء به بالغيث لما فيه من الحياة للقلوب كما في الغيث حياة للأرض، وشبه الناس بالأراضي المختلفة في قبولها للغيث.

س3: الفئة الأولى: العالم العامل المعلم، وهم كالأرض النقية. الفئة الثانية: من يحمل العلم وينقله لغيره ولا ينتفع به، وهم كالأرض الأجادب. الفئة الثالثة: من لا يتعلم ولا يعمل ولا يعلم، وهم كالأرض القيعان.

تحضيري

س4: لأن به حياة القلوب، وصلاح الأعمال، وهو الطريق الموصل إلى رضوان الله وجنته، وبه تُعرف عبادة الله على بصيرة.

الحديث الثاني: السنة الحسنة والسنة السيئة

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تترجم لراوي الحديث،
- تُمثِّل لكل من: (السُّنة الحسنة، السُّنة السيئة).
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

تحضيري

عن جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - بَعْدَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - مِنْ بَعْدِهِ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»[1].

الطريقة المتبعة في الخير أو الشر

موافقة للشريعة

مخالفة للشريعة

إثمها

تحضيري

(المبادرة بالعمل الصالح) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر، واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه مسلم (1017).

تحضيري

تحضيري

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

جَرِيرُ بنُ عبدِاللهِ الْبَجَلِيُّ اليَمَانِيُّ رضي الله عنه .

مناقبه

1. كان النبي ﷺ يكرمه، قال جَرِيرٌ رضي الله عنه : « مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولا رَآنِي إلا ضَحِكَ »[1] .
2. دعا له النبي ﷺ أن يكون هادياً مهدياً، قال جريرٌ رضي الله عنه : « شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً »[2] .

إرشادات الحديث

1. في الحديث حث على سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فله أجر فعله، وأجر من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من أجر من عمل بهذا العمل شيئًا، وهذا فضل عظيم لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ فينبغي على المسلم أن يسلك هذا الطريق لِيَعُمَّ نفعُه، ويعظمَ أجرُه .
2. قول النبي ﷺ : « مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً » يتضمن ثلاثة أنواع من الأعمال :
   - أ المبادرة إلى العمل بالسنة الثابتة إذا سمع الإنسان الحثَّ عليها، فيكون أول من يفعلها في مكانه أو زمانه فَيَقْتَدِي به الناس في ذلك .
   - ب إحياء السنة إذا أميتت وتُرك العمل بها؛ فمن أحياها وأظهرها بالعمل بها والدعوة إليها كان له أجر إحيائها، وأجر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة .
   - ج ابتكار وسيلة نافعة لعملٍ مشروع؛ مثل : جمعِ الصحابة رضي الله عنهم للقرآن الكريم في مُصحفٍ واحدٍ، وابتكارِ طريقةٍ لتخريج الحديث النبوي، أو برمجة حَاسُوبِيَّة للبحث عن الأحاديث، ونحو ذلك .

(أضف مثالًا آخر) .**(أضف مثالاً آخر): إنشاء تطبيقات هاتفية للأذكار اليومية.**

---

(1) أخرجه مسلم (2475) .

(2) أخرجه البخاري (6089)، ومسلم (2475) .

3 في الحديث تحذير من سلوك الطريقة السيئة التي يَقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فعليه إثم فعله، وإثم من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من إثم من عمل بهذا العمل شيئًا.

4 دلَّ الحديثُ على عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال الصالحة للنبي ﷺ، وذلك لأن جميع حسنات المسلمين في صحيفته ﷺ فإن لَهُ مِثلَ أجورِ جميعِ أُمَّتِهِ.

نشـاط

بالتعاون مع زملائك، اكتب بعض الوسائل لنشر الخير:

1 .....

2 .....

3 .....

4 .....

1. القدوة الحسنة في الأقوال والأفعال.

2. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المقاطع والمنشورات النافعة.

3. تأليف الكتب والرسائل النافعة وطباعتها ونشرها.

4. إلقاء المحاضرات والدروس في المساجد والمدارس.

نشـاط

أوجد العلاقة بين حديث الدرس وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إلى هُدًى كان لَهُ من الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ من تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذلك من أُجُورِهِمْ شَيْئًا، ومَن دَعا إلى ضَلالَةٍ، كانَ عليه مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن آثامِهِمْ شيئًا»[1].

كلا الحديثين يبين أن من كان سبباً في هداية غيره فله مثل اجورهم، ومن كان سببا في ضلالتهم فعليه مثل آثامهم، فحديث الدرس يخص من (سنّ) أي ابتدأ العمل، وحديث أبي هريرة أعم فيشمل من (دعا) سواء عمل أو لم يعمل.

(1) أخرجه مسلم (2674).

س1: سنة حسنة: الطريقة الموافقة للشرع. سنة سيئة: الطريقة المخالفة للشرع. وزرها: إثمها.

التقويـم

س1: بَيِّنْ معنى مفردات الحديث الآتية : (سنة حسنة – سنة سيئة – وزرها) .

س2: اضرب أمثلة على الأعمال التي تندرج تحت اسم :

أ السُّنة الحسنة .

ب السُّنة السيئة .

س3: مثِّل لما يلي :

أ إحياء سنة قد أميتت .

ب ابتكار وسيلة نافعة لعمل مشروع .

س4: استنبط فائدتين من الحديث .

س2/ 1) السنة الحسنة: بناء المدارس وحفر الآبار للمحتاجين، وإقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

2) السنة السيئة: تقليد الكفار في عاداتهم السيئة، ونشر الشائعات والأكاذيب.

س3/ 1) إحياء سنة قد أميتت: إحياء سنة السواك عند كل صلاة.

تحضيري

2) ابتكار وسيلة نافعة لعمل مشروع: إنشاء موقع إلكتروني لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

تحضيري

س4: ١. فضل السبق إلى الخيرات والتحذير من السبق إلى الشرور. ٢. أن الدال على الخير كفاعله، والدال على الشر كفاعله.

تحضيري

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الثالث: (.....) الحلال والحرام

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تستدل للموقف الشرعي من الشبهات.
- تعدِّد فوائد البعد عن الشبهات.
- تبيِّن أثر صلاح القلب في البعد عن الشبهات.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

عن النُّعْمَانِ بن بَشِير ﷺ قال: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول:

«إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ من الناس، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ؛ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فيه، ألا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، ألا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وَهِيَ الْقَلْبُ»[1].

واضح

يشكل حكمها ويخفى

المرعى الذي يحجزه الملك عن الناس

يقع فيه

(محارم الله – البعد عن الشبهات – صلاح القلب)

الجمل السابقة تناسب أن تكون عناوين للدرس، اختر أكثرها مناسبة واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (52) و مسلم (1599)، واللفظ له.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

النعمان بن بَشِير بنِ سعدٍ الأنصاري الخزرجي رضي الله عنهما.

مناقبه

1. هو وأبوه صحابيَّان رضي الله عنهما، وخاله الصحابي الجليل عبدالله بن رواحه رضي الله عنه.
2. أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، وكان من أخطب الناس وأحسنهم كلامًا.

إرشادات الحديث

1. هذا الحديث العظيم تحدث عن قضيَّتين أساسيَّتين، هما: «تصحيح العمل، وسلامة القلب»، وهاتان القضيَّتان من الأهمية بمكان؛ فصلاح الظاهر والباطن له أكبر الأثر في استقامة حياة الناس وفق دين الله القويم.
2. دلَّ الحديثُ على أن الأشياء من حيثُ الحكم ثلاثة أقسام:
   - أ. حلال بيِّن ظاهر لا شبهة فيه، وهو: كلُّ ما أَذِنَ الشرع في فعله، مثل أكل الطيبات من الزروع والثمار وغير ذلك، ويشمل أيضًا ما أمر الشرع بفعله أو استحبه.
   - ب. حرام بيِّن ظاهر لا شبهة فيه كشرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه، فيجب على المسلم أن يتجنَّبه، ولا يَحلُّ له أن يتساهل فيه.
   - ج. مشتبه بين الحلال والحرام، والشبهة هي كل أمر تردد حكمه بين الحلال والحرام، بحيث يشتبه أمره على المكلف أحلال هو أم حرام كالمعاملات والأطعمة التي يتردد في حكمها.
3. الاِشْتِبَاهُ في معرفة الأحكام الشرعية أمرٌ نِسْبِيٌّ؛ فقد يكون الحكم مُشْتَبِهًا عند شخص واضحًا عند آخر، وقد يكون مُشْتَبِهًا في وقت واضحًا في وقت آخر؛ وذلك لأن الاِشْتِبَاهَ غيرُ واقع في أحكام الشريعة نفسِها؛ إنما هو واقع في حقِّ من لم يعلم الحكمَ وأشكل عليه فَهمه، وهو غير مُشتَبِهٍ عند مَن علِمه وتبيَّن له، ولذلك قال ﷺ في المشتَبِهاتِ: «لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ من الناس».
4. المسلم مأمور بحفظ دِينِهِ وعِرضِهِ عن كلِّ ما يُدَنِّسُهُ، ولا يكون ذلك إلا باتباع الشرع بفعل الواجبات وترك المنهيات، والحذر من الوقوع في المشتَبِهاتِ.

5 قد بيَّن النبيُّ ﷺ فائدتين عظيمتين تحصل لمن اتقى الشبهات :

أ **الاسْتِبْرَاءُ للدِّين**، ومعناه: صيانة المسلم لِدِينِهِ من وقوعه في النقص أو الخلل لتساهله في هذه الشبهات.

ب **الاسْتِبْرَاءُ لِلْعِرْضِ**، ومعناه: صيانة المسلم نفسه من كلام الناس فيه لتساهله في هذه الشبهات.

6 بيَّن النبيُّ ﷺ الأثَرَ المترتبَ على الوقوع في الْمُشْتَبِهات، وهو الوقوع في الحرام، وذلك يحتمل معنيين:

أ أن الذي يتعوَّد فعل المتشابهات ويتساهل فيها سوف يتجرأ على الوقوع في الْمُحَرَّماتِ البيِّنة.

ب أن المُشتبَه قد يكون محرّما في نفسه، فيقع في الحرام وهو لا يعلم.

7 للقلب أهمية عظيمة؛ فهو المحرك لسائر الأعضاء، وبصلاحه يصلح جميع البدن، وبفساده يفسد جميع البدن، فواجبٌ على المسلم أن يهتم بصلاح قلبه، ويحذر من فساده، وذِكرُ النبي ﷺ للقلب في ختام الحديث إشارة إلى أن اتقاء الشبهات سببه صلاح القلب، والوقوع فيها سببه ضعف القلب أو فساده.

نشـاط

وضّح صلة الحديث بهذه المعاني والقيم:

م	المعنى	له صلة	ليس له صلة	وجه الصلة
1	التقوى			التقوى هي التي تدفع المسلم لاجتناب الشبهات خوفاً من الله.
2	الورع			الورع هو ترك ما يريب، والحديث يدعو إلى ترك الشبهات.
3	الزهد			لا علاقة مباشرة، فالحديث في بيان الأحكام لا في ترك فضول الدنيا.
4	الحياء			الحياء يمنع من ارتكاب ما يُستقبح، ومنه الوقوع في الشبهات.

التقويـم

س1: ١. حلال بيّن لا شبهة فيه. ٢. حرام بيّن لا شبهة فيه. ٣. أمور مشتبهة بين الحلال والحرام.

س1: تنقسم الأحكام بالنظر إلى دخول الاشتباه فيها وعدمه إلى ثلاثة أقسام؛ فما هي؟

س2: ما الموقف الشرعي من الأمور المشتبهة؟ مع الاستدلال لما تذكر.

س2: الموقف الشرعي هو اجتنابها وتركها. الدليل: قوله صلى الله عليه وسلم: «فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه».

س3: ما فوائد البعد عن المشتبهات؟

س3: ١. سلامة الدين مما يدنسه. ٢. سلامة العرض مما يشينه. ٣. الحماية من الوقوع في الحرام.

الحديث الرابع: (سبعة يظلهم الله في ظله)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تستنتج من الحديث بعض أهوال القيامة.
- تعدِّد السبعة الذين يظلهم الله في ظله.
- تبيِّن فضيلة الأعمال السبعة التي وردت في الحديث.
- تستدل لعدم اختصاص السبعة بالاستظلال في ظل الرحمن يوم القيامة.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

تحضيري

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ تَعالَى في ظِلِّهِ يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَساجِدِ، وَرَجُلانِ تَحابَّا في اللهِ اجْتَمَعا عليه وَتَفَرَّقا عليه، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ فقال: إني أَخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاهَا حتى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ»[1].

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (1423).

تحضيري

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

1. عبد الرحمن بن صخر الدَّوْسِي رضي الله عنه.
2. سئل أبو هُرَيْرَةَ: لِمَ كُنِّيتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فقال: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي فكانت لي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ في شَجَرَةٍ، فإذا كان النَّهَارُ ذَهَبْتُ بها مَعِي فَلَعِبْتُ بها، فَكَنَّوْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ.

مناقبه

1. اجتهد في طلب الحديث والحرص عليه، دائم الملازمة للنبي ﷺ، فحفظ عنه علماً كثيراً، حتى كان أكثر الصحابة رواية للحديث.
2. حظي أبوهريرة بعناية النبي ﷺ واهتمامه، فقد دعا الله أن يرزقه عِلْماً لا يُنْسَى، فأمَّن النبيُّ على دعائه، كما دعا له النبي ﷺ بالبركة في حفظه، يقول أبو هريرة رضي الله عنه، قلت: يا رسول الله، إني سمعت منك حديثاً كثيراً فأنساه، قال: «ابسط رداءك» فبسطت، فغرف بيده فيه، ثم قال: «ضُمَّه» فضممته، فما نسيت حديثاً بعد [1].
3. كان من فقهاء الصحابة، وكان صاحب عبادة فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل ثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا.

إرشادات الحديث

1. دلَّ الحديثُ على فضل السبعة الواردِ ذِكرُهم، وأن أعمالهم سبب لحصول الاستظلال بظل الرحمن يوم القيامة حين تدنو الشمس من الخلائق قدر مِيلٍ.
2. لا تصلح حياة الناس بغير ولي أمر يحكم بينهم، وينظِّم أمورهم، ولا تستقيم أحوالهم حتى يحكم بينهم بالعدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه، وبيَّنه رسول الله ﷺ في سنته، فإن فعل ذلك؛ استحق أن يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

إضاءة

من فضل الله علينا في بلادنا الغالية، أن الحكم بيننا يقوم على العدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه وبينه رسول الله ﷺ، بقيادة ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-.

(1) أخرجه البخاري (119)، ومسلم (2492).

3 من نشأ في طاعة الله تعالى استحق الفضلَ الموعودَ به في هذا الحديث، وتتحقق النشأة في طاعة الله بأمرين:

أ فعل الواجبات من التوحيد والحفاظِ على الصلوات المفروضات في أوقاتها، وبِرِّ الوالدين وصلةِ الأرحام وغيرِها.

ب ترك المحرمات بمختلف أنواعها من الشرك، والتكاسل عن الصلوات المفروضات، وعقوق الوالدين، والكذب، والخيانة، وغير ذلك.

4 المساجد بيوت الله تعالى، وهي أطهر البقاع وأفضلها، وأحبها إلى الله تعالى، ومن صور التعلُّقِ بالمساجد:

أ الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضات وغيرها.

ب كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لتعلق قلبه بها.

5 الْحُبُّ في الله يُراد به: محبةُ المسلم لما فيه من خصال الخير والطاعة لله تعالى، وهي المحبة النافعةُ يوم القيامة؛ فإذا اجتمع اثنان فأكثر على المحبة في الله، فأحبَّ كلُّ واحدٍ منهما صاحبه حبًّا صادقًا لله تعالى وليس لغرضٍ من الدنيا كالمال، أو النسب، واستمرَّا على ذلك حتى تفرقا وهما عليه؛ فقد استحقا من الله تعالى أن يظلهما في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

6 إعفافُ النفس من فعل الفاحشة وَوَسائلِها واجبٌ عظيم، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1]، فإذا ابتُلِيَ المؤمن بامرأةٍ ذاتِ منصبٍ وجمال تدعوه إلى الفاحشة، فامتنع خوفًا من الله تعالى، كان ممن يُرجى أن يظلهم الله في ظله في ظلِّه يوم لا ظل إلا ظلُّه.

7 الصَّدقَةُ بالمال من الأعمال التي يحبها الله تعالى؛ وذلك لما فيه من المنافع العظيمة للمتصدِّق، والمتصدَّق عليه، ولما تُشيعُهُ الصدقةُ من المحبة والتكافل بين أبناء المجتمع، وإذا كانت الصدقة في الخفاء فهي أحب إلى الله تعالى كما قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2]، وذلك لما تشعر به من الإخلاص والصدق مع الله تعالى؛ كما إنها أرفق بالفقير وأستر له، وإذا أخفى المرءُ صدقتَه فلم يخبر بها أحدًا؛ كان حريًّا أن يكون في ظل الله يوم القيامة.

(1) سورة النور: 33.

(2) سورة البقرة: 271.

إضاءة

ينبغي للمسلم عند بذل صدقته أن يحرص على وضعها في يد المحتاج، وأن يحذر من تقديمها لغير المستحقين كالمتسولين الذين حذّرت الجهات المختصة من دفع الأموال لهم، وقد حرصت حكومة بلادنا -رعاها الله- على توفير المنصّات التي تعين المواطن على إيصال صدقاته لمستحقيها بطرقٍ آمنة، ومنها: (منصة إحسان) وهي منصة وطنية سعودية للعمل الخيري، ومن مزاياها: الموثوقية، والسهولة، والتنوع في مجالات البذل.

للاطلاع على منصة إحسان:

8 البُكاء من خشية الله تعالى دليل على حياة القلب، قال ابن عباس ﷺ: سمعت النبي ﷺ يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»[1]، والبكاء في حال الخلوة دليل على الإخلاص والصدق الذي يستحق به العبد عظيم الأجر وجليل الثواب، ومنه ما وعد به النبي ﷺ في هذا الحديث، فينبغي للمسلم أن يحرص على خشوع قلبه، ويتطلب البكاء من خشية ربه، ويحرص على أسبابه، مثل:

أ قراءة القرآن.

ب أكل الحلال.

9 ذِكْرُ السبعة في هذا الحديث لا يدل على الحصر؛ لأنه قد ثبت في أحاديث أخرى غيرُ هؤلاء ممن يظلهم الله في ظله، وهذا مِن مزيد فضله وتَكَرُّمه على عباده المؤمنين، فَمِمَّن ورد ذكره غيرُهم: مَن أنظر مُعسرًا بما عليه من الدَّين أو أسقط عنه، فعن أبي الْيَسَرِ السَّلَمِي الأنصاري ﷺ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وَضَعَ عنه؛ أَظَلَّهُ اللهُ في ظِلِّهِ»[2].

تحضيري تحضيري تحضيري

(1) أخرجه الترمذي (1639).

(2) أخرجه مسلم (3006).

نشـاط

بالنظر إلى السبعة الذين يظلهم الله في ظله تلاحظ أن صفة الإخلاص كانت دافعاً لأعمالهم، بالتعاون مع زملائك: بيِّن علاقة الإخلاص بكل عمل من أعمالهم:

م	العمل	وجه وجود الإخلاص
1	إِمَامٌ عَدْلٌ	الإخلاص في الحكم بأن يكون لله لا للناس أو لمصلحة دنيوية.
2	شَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللهِ	الإخلاص في العبادة زمن الشباب حيث قوة الدوافع للمعصية.
3	رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَسَاجِدِ	الإخلاص في ارتياد المساجد حباً فيها ولأداء الصلاة لا رياءً.
4	رَجُلانِ تَحَابَّا في اللهِ اجْتَمَعَا عليه وَتَفَرَّقَا عليه	الإخلاص في المحبة بأن تكون لله وحده لا لمصلحة دنيوية.
5	رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقال: إني أَخَافُ اللهَ	الإخلاص في ترك الفاحشة مع توفر دواعيها، خوفاً من الله وحده.
6	رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حتى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ	الإخلاص في إخفاء الصدقة حتى لا يراها الناس، فتكون لله وحده.
7	رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ	الإخلاص في البكاء من خشية الله لكونه في خلوة بعيداً عن أعين الناس.

س1: 1. إمام عادل. 2. شاب نشأ في عبادة الله. 3. رجل قلبه معلق في المساجد. 4. رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه. 5. رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله. 6. رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. 7. رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه.

التقويـم

س1: عدِّد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة.

س2: هل الاستظلال بظل الرحمن خاص بالسبعة فقط؟ استدل لما تذكر.

س2: لا، ليس خاصاً بالسبعة، فقد ثبت في أحاديث أخرى غير هؤلاء ممن يظلهم الله في ظله. الدليل: قول رسول الله ﷺ: "من أنظر معسراً أو وضع عنه، أظله الله في ظله".

س3: بم تتحقق النشأة في طاعة الله؟

س3: تتحقق بالاستقامة على فعل الواجبات من توحيد وصلاة وبر والدين، واجتناب المحرمات من شرك وعقوق وكذب وخيانة وغيرها.

س4: استدل بدليل من القرآن على فضل إخفاء الصّدقة.

س4: قوله تعالى: {إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الخامس: (فضل أولياء الله وجزاؤهم)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تبيِّن المراد بـ(الولي).
- تستنتج طريق تحقيق ولاية اللّه.
- تحرص على الفرائض وتستكثر من نوافل العبادات.
- تستنتج آثار ولاية اللّه للعبد.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

عن أَبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، ومَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عليه، ومَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حتى أُحِبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ كنتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، ومَا تَرَدَّدْتُ عَن شَيْءٍ أنا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وأنا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»[1].

أعلنت عليه الحرب

البَطْش: الأَخْذُ القَوِيُّ الشَّدِيدُ

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (6502).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديث رقم (4).

تحضيري

إرشادات الحديث

1 وَلِيُّ اللهِ تعالى الوَلاية الحقيقية هو المؤمن التَّقيُّ؛ كما قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾[1]، قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلُّ من كان مؤمنًا تقيًّا كان لله وليًّا، وهم على درجتين: السابقون المقرَّبون، وأصحابُ اليمين المقتصدون، كما قسَّمَهم الله تعالى»[2].

2 بيَّن الحديثُ الطريقَ الصحيحَ إلى وَلاية الله تعالى، وهو يتلخص في أمرين:

أ التقرب إلى الله تعالى بالفرائض، ويدخل في هذا الواجبات بأنواعها الاعتقادية والعملية فعلاً وتركًا؛ مثل: إخلاص التوحيد في جميع الأعمال ونبذ الشرك بأنواعه، وأداء الصلوات المفروضات في أوقاتها، والزكاة والصيام والحج وبر الوالدين، وترك المحرمات مثل الكذب والغش والخيانة وغير ذلك.

ب التقرب إلى الله تعالى بالنوافل، مثل: التطوع بالصلاة والصيام والعمرة.

3 دلَّ الحديثُ على مشروعية الإكثار من النوافل، والمداومة على فعلها بجميع أنواعها.

4 التقرُّب إلى الله تعالى بالفرائض مقدَّمٌ على التقرب بالنوافل؛ وذلك لأن الفرائضَ أهمُّ وأحبُّ إلى الله تعالى، ولذلك ألزم عباده بها فهي في المرتبة العليا.

5 إذا أحب الله العبد المحبة الكاملة فإنه يوفقه في جميع أعماله؛ في سمعه وبصره ويده ورجله؛ فلا يسمع إلا ما أباح الله له، ولا ينظر إلا إلى ما أباح الله له، ولا يمشي إلا إلى ما أباح الله له، ومع هذا فإنه يجيب دعوته، فإن سأله أعطاه، وإن استعان به أعانه، وإن استعاذ به أعاذه.

6 في الحديث تهديدٌ شديدٌ لِمَن يعادي أولياءَ الله تعالى بأيِّ نوع من المعاداة، وأن ذلك كبيرةٌ من كبائر الذنوب.

7 في الحديث إثبات صفة المحبة لله تعالى على الوجه اللائق به؛ كما قال تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[3]، وأن محبته للأشياء متفاوتة؛ فهو يحب بعض الأعمال أكثر من بعض؛ فالفرائض يحبها أكثرَ من النوافل، كما إنه تتفاضل محبته للأشخاص؛ فهو يحب مَن حافظ على الفرائض واستمرَّ على النوافل أكثر من غيره.

---

(1) سورة يونس: 26–36.

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 2 / 224.

(3) سورة آل عمران: 31.

تحضيري

8 كراهيةُ الموتِ طَبْعٌ في بني آدم لا يُعاب عليه، ففي هذا الحديث أن « الْمُؤْمِن يَكْرَهُ الْمَوْتَ »، وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا للنبي ﷺ: « كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ »[1]، وقد جاء الشرع بتأكيد هذا الطبع حيث نهى عن تمنِّي الموت، فعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ »[2].

نشـاط

المحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل سبيل محبة الله للعبد كما بين ذلك الحديث، ضع برنامجًا يوميًّا لما تريد القيام به من النوافل لتنال هذه المحبة العظيمة:

تحضيري

م	العمل	وقته
1	1. العمل: السنن الرواتب.	وقته: قبل الصلوات المفروضة وبعدها.
2	2. العمل: صلاة الضحى.	وقته: من ارتفاع الشمس إلى قبيل الظهر.
3	3. العمل: قيام الليل والوتر.	وقته: من بعد صلاة العشاء إلى الفجر.
4	4. العمل: قراءة القرآن الكريم.	وقته: جميع الأوقات، وأفضلها بعد صلاة الفجر.
5	5. العمل: ذكر الله تعالى (تسبيح، تهليل، استغفار).	وقته: جميع الأوقات.

التقويـم

س1: ما الطريق إلى ولاية الله تعالى؟

س1: الطريق إلى ولاية الله تعالى يكون بأداء الفرائض التي أوجبها الله، ثم الإكثار من نوافل العبادات.

س2: (التقرب إلى الله بالفرائض مقدم على التقرب إليه بالنوافل)، استدل من الحديث على صحة ذلك.

س2: الدليل هو قول الله تعالى في الحديث: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه»، فجعل الله أحب الأعمال إليه هي الفرائض، ثم تليها النوافل بقوله: «وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه».

س3: ما آثار محبة الله للعبد؟

س3: أن الله يوفق عبده في أعماله كلها، فيسدده في سمعه وبصره ويده ورجله، ويستجيب دعاءه إذا دعاه، ويعيذه إذا استعاذ به.

س4: استنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

س4: 1. بيان عظم مكانة أولياء الله عند الله تعالى. 2. تحريم معاداة أولياء الله وأن ذلك مؤذن بحرب من الله. 3. أن أحب الأعمال إلى الله أداء الفرائض ثم نوافل الطاعات.

(1) أخرجه مسلم (2684).

(2) أخرجه مسلم (2680).

تحضيري

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث السادس: (.....) الاستقامة والاعتدال في العبادة

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تستنتج أثر العمل في النجاة من النار.
- توضح الأسباب الموصلة إلى رحمة الله.
- تبيِّن العبادات التي تشرع في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة.
- تجمع بين هذا الحديث والآيات الدّالة على أنّ الأعمال تُدخل صاحبها الجنة.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنت يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ من الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا»[1].

- الزموا السداد وهو الصواب والتوسط في العمل من غير إفراط ولا تفريط
- إذا لم تستطيعوا عمل الأكمل فاعملوا ما يقرب منه
- الغَدوة: السير أول النهار
- الدُّلجة: سير الليل
- الروحة: السير بعد الزوال
- الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا الجنة

من العناوين المناسبة للدرس: (رحمة الله)، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (6463)، ومسلم (2816) بنحوه.

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديث رقم (4) .

إرشادات الحديث

1 المراد بالنجاة في الحديث : النجاةُ مِن النار ودخولُ الجنة .

2 ليس لأحد مِن العِبَادِ أن يَمُنَّ على الله تعالى بعمل صالح عمله؛ وقد عَتَبَ اللهُ تعالى على قوم من الأعراب امتنانَهم على رسوله ﷺ بإسلامهم، وبيّن لهم أن المنة لله تعالى عليهم في ذلك، قال تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [1] .

3 عمل الإنسان مجرَّدًا لا يُنجيه مِن النار ولا يُدخله الجنة، وإنما يحصل له ذلك برحمة الله تعالى؛ لأن الإنسان مهما عمل مِن الصالحات فَلَنْ يقوم بموافاةِ شيءٍ من نعم الله تعالى عليه، ومهما شكر فهو إنما يشكر بفضل الله عليه؛ فلهذا كان عاجزًا عن تمامِ القيامِ بحقِّ الله عليه؛ وكان محتاجًا إلى رحمة ربه ليدخل بها جنته .

4 على المسلم أن يفعل الأسباب الموصّلة إلى رحمة الله تعالى ومغفرته، وَأفضل الأعمال عند الله تعالى ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير؛ دون ما يكون على وجه التكلف والتعسير.

(1) سورة الحجرات : 17 .

5 ذَكَرَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث ثلاثةَ أوقات حاثًّا على العمل الصالح فيهن:

أ «وَاغْدُوا» مِن الغَدوة، والمرادُ: سَيْرُ أولِ النهارِ، ومما يُشرع في هذا الوقت: صلاةُ الفجر، وذِكر الله تعالى بأذكارِ الصباح.

ب «وَرُوحُوا» مِن الرَّوحةِ، والمرادُ: سَيْرُ آخرِ النهار، ومما يُشرع في هذا الوقت: صلاةُ العصر، وذِكر الله تعالى بأذكارِ المساء.

ج «وَشَيْءٌ مِن الدُّلْجَةِ» والمرادُ بالدُّلجة: سَيْرُ الليلِ، ومما يشرعُ في هذا الوقت: قيامُ الليل والدعاءُ فيه، والاستغفارُ بالأسحار، وقال: «وَشَيْءٌ» لكي لا يشق المؤمن على نفسه في ذلك؛ فيكفيه لو تزود مِن قيام الليل باليسيرِ.

وهذه الأوقات الثلاثة قد ذكرها الله تعالى في آيات عديدة حاثًّا على العمل الصالح فيهن، فقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦﴾[1]، وهذا من مطابقة السنة للقرآن.

6 أَمَرَ النبيُّ ﷺ بالقصد في العبادة وهو التوسُّطُ والاعتدالُ، وكرَّره للتأكيد، وإشارة إلى أنه ينبغي المداومة على ذلك في جميع الأوقات والأحوال، وقد بيَّن النبي ﷺ أن مَن التزم القصدَ فهو بالغٌ بإذن الله تعالى لنهاية الطريق، وواصلٌ إلى السعادة الأبدية.

7 هذا الحديث لا يتعارض مع الآياتِ الدالةِ على أن الأعمال تُدخلُ صاحبَها الجنةَ، مثلُ قولِهِ تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾[2]، وذلك أن معنى هذه الآيات: أن دخولَ الجنة بسبب الأعمال الصالحة، لكن التوفيقُ لهذه الأعمال، والهدايةُ للإخلاص فيها وقَبولها إنما كان برحمة الله تعالى وفضله.

(1) سورة الإنسان: 25–26.

(2) سورة النحل: 32.

نشـاط

جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا[1].

أصاب هؤلاء الصحابة ﷺ في شيء، وأخطؤوا في شيء.

ما الذي أصابوا فيه؟ ... **أصابوا في حرصهم على الخير، ورغبتهم في الاجتهاد في العبادة.**

ما الذي أخطؤوا فيه؟ ..... **أخطؤوا في الغلو والتشدد على النفس الذي يؤدي للملل والانقطاع عن العمل.**

صحَّحَ النبي ﷺ لهؤلاء الصحابة ﷺ ما أخطؤوا فيه بقوله: « ..... »

أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

التقويـم

س1: ما أثر العمل في الفوز بالجنة والنجاة من النار؟

س2: ما العبادات المشروعة في أوقات: الغدو – الرواح – الدلجة؟

س3: ما أثر الغلو في العبادة على استمرار العمل وسلامته؟

س4: كيف تجمع بين قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾، وحديث: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُه»؟

س1: العمَل الصالح سبب لدخول الجنة والنجاة من النار برحمة الله وفضله، لكنه ليس ثمناً لها، وتفاوت الدرجات في الجنة يكون بحسب الأعمال.

س2: الغدو: صلاة الفجر وأذكار الصباح. الرواح: صلاة العصر وأذكار المساء. الدلجة: قيام الليل والدعاء والاستغفار.

س3: الغلو في العبادة يؤدي إلى الملل والسآمة والانقطاع عن العمل، وهو مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

(1) أخرجه البخاري (5063)، ومسلم (1401) بنحوه.

س4: نجمع بينهما بأن الباء في الآية الكريمة (بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) هي باء السببية، أي أن الأعمال سبب لدخول الجنة. أما النفي في الحديث (وَلَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ) فيفيد أن العمل ليس عوضاً أو ثمناً للجنة، فدخول الجنة أصلاً هو برحمة الله، ثم تكون الدرجات فيها بحسب الأعمال.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث مثل المؤمن كالخامة من الزرع، ومثل المنافق كالأرزة

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تقارن بين موقف كل من: المؤمن والمنافق من الابتلاء.
- توضّح مفهوم الابتلاء.
- تعدِّد صور الابتلاء.
- تستنتج فوائد الابتلاء للمؤمن.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

عن عبدالله بن كعب عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً، وتَعْدِلُهَا مَرَّةً، ومَثَلُ المُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ، لا تَزَالُ حتَّى يَكونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً واحِدَةً»[1].

النبت الصغير الرطب

شجرة كبيرة

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (5643).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

كعب بن مالك بن عمر الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

مناقبه

شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه، كان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، فتاب الله عليهم، وأنزل الله فيهم قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1] .

إرشادات الحديث

1. شبَّهَ النبيُّ ﷺ المؤمنَ الصادقَ في كثرة ما يصيبه من البلاء وموقِفِهِ منه بالنبات الصغير الرَّطب، الذي تصيبه الرياح فتُميله يمينًا ويسارًا، وتقلبه على عدة جهات، فهي تؤثر فيه وتحركه لكنها لا تحطمه ولا تكسره، بل يميل هنا وهنا وسرعان ما يعود قائمًا في موضعه كأن لم يكن به شيء، وهكذا المؤمن تصيبه المحن والابتلاءات الكثيرة في نفسه وولده وأهله وماله، فتؤثر فيه ولكنها لا تبعده عن دينه، وسرعان ما تزول عنه ويعود كما كان.

2. شبَّهَ النبيُّ ﷺ المنافق في قِلَّةِ ما يصيبه من البلاء بالشجرة الكبيرة التي لا تؤثر فيها الرياح، ولكن يأتي عليها يوم فتنكسر وتتحطم.

3. الحياة كلها بما فيها ابتلاءٌ واختبارٌ من الله تعالى للناس؛ حيث ابتلاهم بالتكاليف الشرعية فأمرهم ونهاهم لينظر طاعتهم له مِن عَدمها، فيثيب مَن أطاعه ويعاقب مَن عصاه، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ﴾[2] .

4. قد يكون الابتلاء بالأقدار الكونية المؤلمة؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالمصائب والأمراض ليختبر صدق إيمانهم وثباتهم عليه، فمن صبر ورضي كفَّر الله عنه خطاياه وأعظم أجره، ومن جزع وسخط فله من الله تعالى السخط، قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾[3] .

---

(1) سورة التوبة (118) .

(2) سورة الملك : 2 .

(3) سورة العنكبوت : 2-3 .

5 قد يكون الابتلاء بالنِّعم؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالسَّرَّاءِ لينظر شكرَهم وأداءَهم لحق الله تعالى في هذه النِّعم، وهل يَنسبونها إليه أو يجحدون نعمته فينسبونها لغيره؛ كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[1].

6 دَلَّ الحديثُ على أن كلَّ مؤمنٍ يبتلى، ولكنهم يُبتلون على قدر إيمانهم، فمن كان في دينه صلابة زِيدَ في بلائه، جاء في حديث سَعْدِ بن أبي وقاص ﷺ قال: قلت: يا رَسُولَ اللهِ، أي الناس أَشَدُّ بَلاَءً؟ قال: «الأنبياءُ، ثمَّ الأمثلُ فالأمثَلُ، فيُبتلى الرَّجلُ على حسْبِ دينِه، فإن كانَ في دينِه صلبًا اشتدَّ بلاؤُهُ، وإن كانَ في دينِه رقَّةٌ ابتلِيَ على حسْبِ دينه، فما يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يترُكَهُ يمشي على الأرضِ ما عليْهِ خطيئةٌ»[2].

7 لابتلاءِ اللهِ لعبادِه المؤمنين فوائدُ منها:

أ الاِخْتبارُ ليتبين صدقُ الإِيمان من عدمه.

ب التطهيرُ من الذنوب والخطايا.

ج لجوء المؤمنين إلى ربِّهم وإظهار افتقارهم إليه.

8 مهما أصاب اللهُ العبدَ مِن البلاء في الدنيا فإن ما أعطاه مِن النِّعم وما صَرَفَ عنه مِن أنواع البلاء الأخرى أكثر وأعظم.

س1: خامة الزرع هي النبتة اللينة الرطبة. ووجه الشبه بينها وبين المؤمن هو أن المؤمن تصيبه الابتلاءات والمصائب فيصبر ويثبت على إيمانه، فتكفر سيئاته وترفع درجاته، كالزرعة تميلها الريح مرة وتعدلها أخرى حتى تقوى وتشتد.

التقويم

س1: وضِّح معنى: خامة الزرع، وبيِّن وجه الشبه بينها وبَيْنَ المؤمن عند الابتلاء.

س2: ما فوائد الابتلاء الذي يقع على المؤمن؟

س2: من فوائد الابتلاء للمؤمن: ١. اختبار لصدق الإيمان. ٢. التطهير من الذنوب والخطايا. ٣. علو منزلة المؤمن إلى ربه وإظهار افتقاره إليه.

(1) سورة الأنبياء: 35.

(2) أخرجه الترمذي (2398).

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الثامن: (.....) فضل صلاتي العشاء والفجر

تحضيري

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تحدّد السبب في تثاقل المنافقين عن صلاتي الفجر والعشاء.
- توضّح أهمية صلاة الجماعة.
- تشرح قوله ﷺ: «لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا».
- تبيِّن حكم التكاسل والتثاقل عن أداء الصلاة وخاصة صلاتي الفجر والعشاء.
- تحذِّر من التشبه بالمنافقين في التأخر عن الصلاة.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

تحضيري

أشدَّ صلاةٍ في المُواظَبةِ عليها، والحِفاظِ على أدائِها في وقتها.

من عظيم الأجر والثواب.

أي: زحفًا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلاةٍ عَلى الْمُنَافِقِينَ صَلاةُ الْعِشَاءِ وَصَلاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»[1].

من العناوين المناسبة للدرس: (من صفات المنافقين)، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (657)، ومسلم (651)، واللفظ له.

تحضيري

تحضيري

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

تحضيري

إرشادات الحديث

1. الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والمؤمن الصادق يحبها ويحرص عليها، ويؤدِّيها مُخْلِصًا لله تعالى؛ بخلاف المنافق الذي يعبد الله تعالى ليراه الناس، ويحصل على ثنائهم وإعجابهم، لذلك تثقل عليه جميع العبادات؛ لأنه لا يرجو ثوابها الأخروي، وتثقل عليه أكثر حين لا يراه الناس.

2. دلَّ الحديثُ على فضيلةٍ خاصَّةٍ لِصَلاَتَي العشاءِ والفجرِ، ومما ثبت في ذلك حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ صلَّى العِشاءَ في جَماعَةٍ فَكَأنَّما قامَ نِصْفَ اللَّيلِ، ومَنْ صلَّى الصُّبحَ في جماعةٍ، فكأنّما صلَّى اللَّيلَ كلَّهُ»[1].

3. المؤمن الصادق يحب الصلاة مع الجماعة في بيوت الله تعالى ولا يستثقلها، وذلك لأمور منها:
   - أ. أن الله تعالى يحب مِن عبده أن يصليَ مع الجماعة.
   - ب. أن صَلاة الجماعة أفضلُ مِن صَلاة الفرد، قالَ ﷺ: «صَلاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ من صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»[2].

4. كان الصحابةُ رضي الله عنهم أحرصَ الناس على صلاة الجماعة؛ فلم يكونوا يتخلفون عنها إلا مِن عُذْرٍ، قالَ عبدُالله بن مسعود رضي الله عنه: «مَن سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ علَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الهُدَى، وإِنَّهُنَّ مَن سُنَنَ الهُدَى، ولو أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ في بُيُوتِكُمْ كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّفُ في بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، ولو تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَما مِن رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إلى مَسْجِدٍ مِن هذه المَسَاجِدِ، إلَّا كَتَبَ اللهُ له بكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عنْه بهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَما يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى به يُهَادَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ»[3].

---

(1) أخرجه مسلم (656).

(2) أخرجه البخاري (645)، ومسلم (650)، ومعنى (الفذّ) أي: الفرد.

(3) أخرجه مسلم (654).

5 من الأعذار التي يمكن معها التخلُّفُ عن صلاة الجماعة: المرضِ الذي يشق معه الحضور إلى الصلاة، والمطرِ الشديدِ الذي يشق معه الخروج إلى المسجد.

6 **مِن صفات المنافقين**: أنهم لثِقَل الصلاة عليهم لا يقومون إليها إلا كُسَالى، ويَنْقُرونها نَقْرًا، ولا يذكرون الله فيها إلا قليلا، ويؤخرونها عن وقتها، قال أنسُ بنُ مالك ﷺ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «تِلْكَ صَلاةُ المُنَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ؛ حتى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا، لا يَذْكُرُ اللهَ فيها إلا قَلِيلا»[1].

نشـاط

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾[2].

ضع لك خطة عمل تساعدك على المحافظة على الصلاة لكي تبتعد عن صفات المنافقين وتضبط بها أفعالك وسلوكك وفق ما طلب منك شرعًا.

التقويـم

س1: لماذا كانت العشاء والفجر أثقل الصلاة على المنافق؟

س2: «ولو يعلمون ما فيهما» يعني: من الأجر، وردت أحاديث أخرى تبين الأجر العظيم الذي يحصل لمن صلى العشاء والفجر في جماعة؛ اذكر أحدها.

نشاط/ 1. أضبط المنبه للاستيقاظ لأداء الصلاة في وقتها، خاصة صلاة الفجر.
2. أتجنب السهر الطويل لأستطيع الاستيقاظ نشيطاً.
3. أصاحب الصالحين الذين يذكرونني بالصلاة ويعينونني عليها.
4. أقرأ وأستمع عن فضل الصلاة وأجر المحافظة عليها لأزيد من محبتي لها.
5. أدعو الله دائمًا أن يجعلني من مقيمي الصلاة.

س1: لأن صلاتي العشاء والفجر تكونان في وقت الظلمة، والمنافقون إنما يصلون رياءً وسمعة ليراهم الناس، وفي الظلمة لا يراهم أحد، لذلك يتكاسلون عن الحضور إليهما.

(1) أخرجه مسلم (622).

(2) سورة التوبة: 54.

س2: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله».

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث التاسع: (.....)

خصال الفطرة

أهداف الدرس

- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تعدِّد خصال الفطرة.
- تصنِّف خصال الفطرة حسب ما يختص به الرجال وما هو مشترك.
- تبيِّن أهم الأحكام المتعلقة بخصال الفطرة.
- تستنتج فوائد المحافظة على خصال الفطرة.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالاِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ»[1].

السُّنة

أخذ شعر العانة بالحديدة وهي الموسَى (شفرة الحلاقة).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (5891)، ومسلم (257)، واللفظ للبخاري.

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

1 الفِطرةُ هي السُّنة، والمعنى أن هذه الخصال مِن سنن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وطريقَتِهم التي أُمرنا أن نقتديَ بهم فيها، وسُمِّيَتْ هذه الخصال بِخصال الفِطرة للدلالة على أنها موافقة لِلفِطرة الصحيحة.

2 الْخِتَانُ واجبٌ في حقِّ الذُّكورِ، ومن فوائده اتباع السنة والنظافة.

3 الاِسْتِحْدَادُ سُنَّةٌ لِلرِّجَال والنساء، وهو إزالة شعر العانة.

4 قَصُّ الشَّارِبِ سُنَّةٌ لِلرِّجَال، والأفضل في قَصِّهِ المبالغةُ فيه حتى يشبهَ الحلقَ، وهذا معنى الإِحفاء الوارد في قول النبي ﷺ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ»[1]، وإن قصَّ أطرافه التي تنزل على شَفَتِهِ العُليا حتى يبدوَ إطار الشَّفَةِ فهذا حَسَنٌ جاءت به السُّنَّةُ.

5 تَقْلِيمُ أَظْفَارِ اليدينِ والقدمينِ سُنَّةٌ لِلرِّجَال والنساء، والسنة تقليمها جميعًا، ولا ينبغي تقليم بعضها وترك بعضها.

6 نَتْفُ الآبَاطِ سُنَّةٌ لِلرِّجَال والنساء، والنتف أفضل لمن قَوِي عليه، وتحصل السُّنَّة بالحلق، وما يفعله بعض الناس من ترك حلق الآباط مدةً طويلةً عملٌ مخالفٌ للفطرة، وهو يجلب مزيدًا من القذارة والرائحة الكريهة لهذا الموضع، كما إنه قد يتسبب في الحساسية وبعض الأمراض.

7 لِخِصالِ الْفِطْرَةِ عمومًا فوائدُ كثيرةٌ منها: تحسينُ الْهَيْئَةِ، وتنظيفُ البَدن، والاحتياطُ للطهارتين، والإِحسانُ إلى الآخرين بكفِّ ما يتأذَّى به من رائحة كريهة، وامتثالُ أمرِ دينه، والمحافظةُ على ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[2]، فَكَأَنَّه قال: قد حسَّنتُ صُورَكم فلا تشوِّهوها، وحافظوا على ما يستمر به حُسنها.

---

(1) أخرجه البخاري (5892)، ومسلم (259).

(2) سورة غافر: 64.

نشـاط

تعاون مع زملائك في جمع الفوائد الطبية للالتزام بما جاءت به الفطرة.

لخصال الفطرة فوائد طبية عديدة منها: الختان يقي من الالتهابات ويقلل خطر الإصابة بالأمراض. تقليم الأظافر يمنع تجمع الجراثيم تحتها. نتف الإبط وحلق العانة يزيلان الأوساخ والروائح الكريهة ويقللان من الإصابات الفطرية والبكتيرية. نظافة الفم والأنف (بالمضمضة والاستنشاق) تحمي من أمراض الجهاز التنفسي والهضمي.

التقويـم

س1: الفطرة: هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع.

س1: بيِّن معنى : الفطرة.

س2: بيِّن الحكم فيما يأتي :

أ الختان للمولود الذكر. **١. الختان للمولود الذكر: واجب.**

ب تقليم الأظافر. **٢. تقليم الأظافر: سنة.**

س3: ما فوائد القيام بخصال الفطرة والمحافظة عليها؟

س4: صنّف خصال الفطرة بذكر ما يختص به الرجل وما تشترك فيه المرأة مع الرجل.

س3: من فوائدها: امتثال أمر الشرع، المحافظة على نظافة البدن وطهارته، التجمل وتحسين الهيئة، والوقاية من الأمراض.

س4: ما يختص به الرجل: قص الشارب. ما هو مشترك بين الرجال والنساء: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث العاشر: فضل ترك المراء والكذب وحسن الخلق

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معانى مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تستدل من الحديث على تفاوت منازل الجنة.
- تفرِّق بين الجدال المحمود والجدال المذموم.
- تستنتج خطورة الكذب وعلو منزلة الصدق.
- توضّح فضل حسن الخلق.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

ضامن

أسفلُها

الجدال

عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ في رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كان مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ في وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كان مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ في أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ»[1].

(تفاوت منازل الجنة) عنوان مناسب للحديث، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه أبو داوود (4800) بإسناد حسن.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

أبو أُمَامَةَ: صُدَيّ بن عَجْلاَن البَاهِلِيُّ رضي الله عنه.

مناقبه

1. بَعَثَهُ النبيُّ ﷺ إلى قَوْمِه بَاهِلَةَ، فَأَتَاهم وَهُمْ يأكلونَ الدَّمَ، فقَالُوا: تَعَالَ فَكُلْ، فقال: جِئْتُ لأَنْهَاكُمْ عن هذا الطَّعَامِ، وأنَا رسولُ النبيِّ ﷺ لِتُؤْمِنُوا بِهِ. فَكَذَّبُوه. فَانْطَلَق وهو جَائِعٌ ظَمْآنُ، فنامَ، فَأُتِي في مَنَامِه بِلَبَنٍ فَشَرِب حتَّى عَظُمَ بَطْنه. فأتاه القوم ليُطْعِمُوهُ؛ فقالَ: لا حَاجَةَ لي في طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ؛ فإن اللهَ قَدْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، فانْظُروا، فَنَظَروا إلى الْحَالِ التي هو عليها، فأسلموا عَنْ آخِرِهِمْ[1].
2. كان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ.
3. كان عابدًا كثير الصيام، حريصًا على نشر العلم، ويقول لجلسائه إذا حدّثهم: "إن هذه المجالس من بلاغ الله إياكم، وإن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به إلينا، فبلغوا عنا أحسن ما تسمعون"[2].

إرشادات الحديث

1. دلَّ الحديثُ على أن الجنة درجات متفاوتة، وأن هذه الدرجات ينالها العباد بحسب أعمالهم.
2. يستحب ترك الجدال إذا كان مما لا يترتب عليه فائدة، حتى وان كان الإنسان على حق، لأن كثرته توغر الصدور، وتُسبِّبُ الأحقاد، وتورث العداوة بين المسلمين.
3. لَمَّا كان الناسُ قد يتساهلون في الكذب حالَ المزاح ووقتَ الدعابة؛ بيَّن النبيُّ ﷺ أن الكذب لا يجوز في هذه الأحوال، وضَمِنَ لمن التزم الصدقَ في هذه الحالة منزلاً في وسط الجنة، وقد ورد التهديد الخاص لمن كَذَبَ لإضحاك الآخرين؛ فعن معاوية بن حَيْدَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِلَّذي يُحَدِّثُ بالحديث لِيُضحكَ به القومَ فَيَكذِب، وَيْلٌ له، وَيْلٌ له»[3]، وقد كان مِن خُلق النبي القدوةِ ﷺ أنه يمزح بالحق؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تُداعبنا؟! قال: «إِنِّي لا أقُولُ إلا حقًّا»[4].
4. ينبغي للمسلم أن يحرصَ على حُسن الْخُلُقِ مع الناس كافَّة، ومع المؤمنين خاصة، وأولى الناس بِحُسنِ خُلُقِهِ: والداهُ وإخوانُه، وأقاربُه، وجيرانُه.

---

(1) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (1234)، المعجم الكبير للطبراني (8/ 286) مُختصراً.
(2) الطبقات الكبرى لابن سعد (411/7).
(3) أخرجه أبو داود (4990) والترمذي (2315)، واللفظ له.
(4) أخرجه الترمذي (1990).

5 تحضيري

لِحُسن الْخُلُقِ فوائدُ ومصالِحُ كثيرةٌ على الأفراد والمجتمع، وقد كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا، قال أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ الناس خُلُقًا»[1]، وقد زكَّى الله تعالى أخلاق رسولِهِ ﷺ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[2].

نشـاط

حُسن الْخُلق من الأعمال الفاضلة، وكان ﷺ من أحسن الناس خُلقًا، اذكر موقفًا من حياته ﷺ يظهر فيه ذلك.

عن أنس بن مَالك رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك، ثم أمر له بعطاء.

التقويـم

تحضيري

س1: (زعيم، ربض، المراء) استخدم الكلمات السابقة في جمل من إنشائك.

س2: (الجنة منزلة واحدة) استفد من الحديث في الرد على من زعم ذلك.

س3: دل الحديث على فضل حسن الخلق، بيِّن كيف يمكن تحصيل الأخلاق الحسنة.

س1: زعيم: الزعيم الصالح هو الذي يرعى مصالح قومه. ربض: اشتري الرجل بيتا في ربض المدينة ليسكن فيه. المراء: ترك المراء وإن كنت محقا من أسباب دخول الجنة.

س2: هذا الزعم غير صحيح، فالحديث يدل على تفاوت منازل الجنة، فقد ذكر النبي ﷺ ثلاث منازل مختلفة لمن يقوم بالأعمال المذكورة: بيت في ربض الجنة (أسفلها وأطرافها)، وبيت في وسطها، وبيت في أعلاها.

---

(1) أخرجه البخاري (6203) ومسلم (2310).

(2) سورة القلم: 4.

س3: يمكن تحصيل الأخلاق الحسنة بعدة طرق منها: الدعاء والتضرع إلى الله، ومجاهدة النفس وتدريبها على الأخلاق الكريمة، ومصاحبة الأخيار، والاقتداء بالنبي ﷺ وقراءة سيرته وسير الصالحين.

تحضيري

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الحادي عشر: (.....النهي عن الغضب.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تفسّر معنى قول النبي ﷺ: (لا تغضب).
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تعدِّد أنواع الغضب.
- تبيّن علاقة الشيطان بالغضب المذموم.
- توضّح وسائل دفع الغضب.
- تستنتج آثار الغضب على الفرد والأسرة والمجتمع.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

اجتنب أسباب الغضب ونتائجه

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قال: «**لا تَغْضَبْ**»، **فَرَدَّدَ** مِرَارًا، قال: «**لاَ تَغْضَبْ**»[1].

كرر عليه طلب الوصية

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (6116).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

1. الغضب غَرِيزَةٌ مِن الغرائز، وقد جاء الإِسلام بتوجيه هذه الغريزة وتهذيبها، ووضعها في مكانها المناسب.

2. **الغضبُ نوعان:**

   أ. **غضبٌ محمودٌ**: وهو الغضب لله تعالى غيرة على انتهاك حرمات الشريعة، مثل: الغضب عند الهجوم على العقيدة أو أحكام الشريعة، أو الجرأة على الله تعالى أو كتابه أو رسوله ﷺ، وهذا الغضب يجب أن يكون مضبوطًا بالأحكام الشرعية بحيث لا يتصرف الإِنسان إلا وفق ما يعتمده ولي الأمر من أنظمة وتشريعات تضمن تحقيق المصالح وإزالة المفاسد.

   ب. **غضبٌ مذمومٌ**: وهو الغضب للنفس لأي سبب من الأسباب، مثل: غضب أحد الزوجين من الآخر إذا قصَّر في بعض حقه، وغضب الأب على ولده إذا أفسدَ شيئًا في المنزل، وهكذا... .

3. دلَّت الأدلة الشرعية على أن الغضب غير المحمود يكون من الشيطان الرجيم؛ فهو يثيره ويُغَذِّيه ويأمر به؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم؛ فينبغي للمسلم أن لا يستسلم للشيطان الرجيم ويجري في هواه؛ ففي حديث سُلَيْمَانَ بنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النبي ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قد احْمَرَّ وَجْهُهُ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لو قَالَهَا لَذَهَبَ عنه ما يَجِدُ؛ لَوْ قالَ: أَعُوذُ بِاللهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[1].

4. دلَّ الحديثُ على أن ترك الغضب والتحكُّمَ فيه خُلُقٌ مُكْتَسَبٌ؛ فيُمْكن للإِنسان التخَلُّق به والسيطرة على نفسه حين الغضب، ويؤيده قولُ النبي ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ؛ إنما الشَّدِيدُ الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[2]، ومن الوسائل التي تدفع الغضب:

   أ. ذِكْرُ الله تعالى بالاستغفار وغيره.

   ب. الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

---

(1) أخرجه البخاري (6115)، ومسلم (2610).

(2) أخرجه البخاري (6114)، ومسلم (2609).

ج الوضوء.

د تغيير الهيئة التي هو عليها فإن كان قائمًا فليجلس، وإن كان جالسًا فليضطجع.

هـ البعد عن محل الغضب وسببه، وذلك بالخروج من الموضع الذي فيه ما أوجب غضبه، حتى يهدأ ويزول غضبه

و السكوت وترك الكلام في الموضوع الذي غضب بسببه.

5 من آثار الغضب على الفرد والأسرة والمجتمع:

أ اتخاذ القرارات الخاطئة وفعل ما يندم عليه.

ب إصابته ببعض الأمراض التي قد يسببها الغضب مثل: الجلطات الدماغية، وقرحة المعدة، والقولون العصبي.

ج توليد العداوة والبغضاء والكراهية بين الأفراد والأسر.

د حصول المشاجرات وسفك الدماء.

6 دلَّ الحديثُ على جُملة من الآداب، فمنها:

أ إرشادُ المنصوح إلى ما يهمه ويناسبه، بكلامٍ واضح ومختصر.

ب عدمُ السآمة من تكرار طلب النصيحة، ولا من تكرار النصيحة.

نشـاط

تعاون مع زملائك في جمع ثلاث وسائل للتحكم في الغضب وضبط النفس، ثم اكتبها في لوحةٍ وعلِّقها في فناء المدرسة.

س1: الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فيثير الغضب في نفس الإنسان ويزينه له ويأمره به، ليشعل نار العداوة والبغضاء بين الناس.

التقويـم

س1: ما دَوْرُ الشيطان في إثارة الغضب؟

س2: ما المراد بقوله ﷺ: «لا تغضب»؟

س3: ما آثار الغضب على الفرد والمجتمع؟

س2: المراد به يشمل أمرين: الأول هو امتلاك النفس عند الغضب وعدم العمل بمقتضاه، والثاني هو الابتعاد عن الأسباب التي تثير الغضب.

س3: على الفرد: يسبب أمراضاً عضوية كالجلطات وقرحة المعدة والقولون العصبي، ويؤدي لاتخاذ قرارات يندم عليها. على المجتمع: يولد العداوة والبغضاء والكراهية بين الأفراد والأسر ويؤدي إلى المشاجرات وسفك الدماء.

صلاة

الحديث الثاني عشر: (الاستخارة)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقترح عنوانًا للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تبيّن وجه تشبيه الاستخارة بالسورة من القرآن.
- تستنتج الحكمة من مشروعية صلاة الاستخارة.
- تفرِّق بين الحالات التي تشرع فيها صلاة الاستخارة والحالات التي لا تشرع فيها.
- تحدّد موضع دعاء الاستخارة.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

عن جَابِرٍ رضي الله عنه قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ من الْقُرْآنِ، يقول: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ من غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يقولُ: اللَّهمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ ولاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، اللَّهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي-أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- أو قالَ: في عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، (وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ)»[1].

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (1162).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

جابر بن عبدالله بن عَمْرِو بن حَرَامٍ الأنصاري رضي الله عنهما، هو وأبوه صحابيان.

مناقبه

1. شَهِدَ بيعةَ العقبة الثانية مع والده، وكان أصغرهم.
2. شَهِدَ بيعةَ الرضوان.
3. كان من فقهاء الصحابة رضي الله عنه، ومن المكثرين للرواية عن النبي ﷺ.
4. كان مفتي المدينة في زمانه، عاش بعد ابن عمر رضي الله عنهما أعوامًا وتفرد بالفتوى والتحديث.

إرشادات الحديث

1. كان النبيُّ ﷺ رحيمًا بأمَّته حريصًا على تعليمهم كلَّ ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وفي هذا الحديث ما يدل على أنه كان يكرر عليهم التعليم ويحفِّظهم الذِّكرَ كما يعلمهم القرآنَ الكريمَ.
2. الاسْتِخَارَةُ هي: أن يطلب المسلم من الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير في أمرٍ يريد فعلَه أو تركَه، وهي سُنَّةٌ عندما يريد المسلم أن يفعل أمرًا من المباحات ولا يكون عازمًا عليه، سواء أكان عنده تردد في الفعل أم لم يكن عنده تردد فإنه يستخير الله تعالى فيه، مثل: التخصص الذي يريد دراسته، أو الجامعة التي يريد الدراسة فيها، أو الوظيفة، أو الزواج، أو شراء منزل واستئجاره، أو السفر.
3. لا تشرع الاستخارة في عدَّة أحوال:
   - أ. فعل الطاعات كالحج والعمرة، ولكن تشرع الاستخارة في وقت الذهاب أو الرفقة التي يصحبها ونحو ذلك، أو في حال تعارض المستحبات فيستخير في الأخذ بأحدها.
   - ب. فعل المحرمات والمكروهات؛ لأنها مما لا يحبه الله تعالى ولا يرضاه.
4. السنة عند إرادة الاستخارة:
   - أ. صلاةُ ركعتان نافلة مثل بقية النوافل، يُقرأ فيهما بفاتحة الكتاب ثم ما تيسر من القرآن، ولا يصليهما في وقت النهي، إلا إذا كان ما يستخير فيه شيئًا قد يفوته، ويحتاج فيه للاستخارة العاجلة.

ب الدعاء بعد السلام بهذا الدعاء المذكور في الحديث، ويسمي حاجته فيقول في الاستخارة في الزواج مثلاً: إن كانت فلانة خيرًا لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدرها لي ويسرها لي، ثم بارك لي فيها ..إلخ، ويقول في الوظيفة: إن كانت الوظيفة الفلانية خيرًا .. إلخ.

5 دعاء الاستخارة يقرؤه الإنسان من حِفظه إن تَيَسَّرَ لأن فيه حضور للقلب، وإن لم يحفظه قرأه من كتابٍ أو ورقةٍ أو هاتف جوال ونحو ذلك.

6 إذا استخار الانسان فإنه يمضي لما أراده، فإن كان خيرًا يسّره الله له. وإن وَجَدَ في قلبه انصرافًا عن الأمر ورغبةً عنه أو انقباضًا وصدودًا، أو تَعَسُّرًا؛ فهذا دليلٌ على عدم الْخِيرَةِ فيه؛ لقوله في الحديث: «فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنهُ»[1].

7 الاسْتِخَارَةُ لجوءٌ إلى الله تعالى وإخلاصٌ في دعائه وحدَهُ لا شريك له، ودليلٌ عَلَى تَعلُّقِ العبد بربِّهِ وتوكُّله عليه وحده لا شريك له، واعتمادِهِ عليه في جميع شؤونِهِ.

س1: يدل على شدة العناية بالاستخارة وأهميتها، والحث على حفظ دعائها.

نشـاط

احفظ دعاء الاستخارة، ثم سَمِّعْهُ لمعلمك أو زميلك.

س2: الحكمة منها هي طلب المسلم من الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير، وفيها تحقيق للعبودية لله والتوكل عليه وتفويض الأمر إليه.

التقويـم

س1: علام يدل تشبيه تعليم الاستخارة بتعليم السورة من القرآن؟

س2: ما الحكمة من مشروعية الاستخارة؟

س3: بيِّن الحالات التي يشرع لها الاستخارة من الآتي:

- أراد الحج في إحدى الحملات فتردد في اختيار الحملة المناسبة.
- تقدم لامرأة خاطبان كلاهما ممن يُرضى دينه وأمانته.
- أراد صيام الأيام البيض في شهر شديد حره.

س4: متى يقدم الإنسان على الفعل أو يحجم عنه بعد الاستخارة؟

س3: الحالات التي تشرع لها الاستخارة هي:
- أراد الحج في إحدى الحملات فتردد في اختيار الحملة المناسبة.
- تقدم لامرأة خاطبان كلاهما ممن يرضى دينه وأمانته.

(1) فتاوى ابن عثيمين 14 / 321–322.

س4: يقدم على الفعل إذا انشرح صدره له وتيسرت أموره، ويحجم عنه إذا وجد في قلبه انصرافاً عنه أو تعسراً فيه.

الحديث الثالث عشر: السبع (الموبقات)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضّح معنى كلمة: (الموبقات).
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تُبَرْهِنُ على أن السبع الموبقات من كبائر الذنوب.
- تُعدِّد السبع الموبقات.
- تصنِّف السبع الموبقات إلى ما يوجب الكفر وما لا يوجبه.
- تُبيِّن خطورة الوقوع في السّبع الموبقات الواردة في الحديث.
- تستنتج من الحديث أسلوباً من أساليب شد انتباه السامع وتشويقه.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

المهلكات

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قال: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يوم الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»[1].

(التحذير من الكبائر)، عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر، واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (2766)، ومسلم (89).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).



إرشادات الحديث

1. الاجتناب هو الاِبْتِعَادُ عن الشيء، وعن الأسباب الموصلة إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[1]، ونحوه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾[2]، وقوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾[3].

2. وصْفُ بعضِ الذنوبِ بالْمُهْلِكَات يدل على أنها من كبائر الذنوب، والواجب على المسلم الحذرُ من جميع الذنوب، ويكون حذرُه من الكبائر أشدَّ، ومن الكبائر الموبِقَة أشدَّ وأشدَّ.

3. **الشِّرْكُ هو**: صرف شيءٍ من العبادة لغير الله تعالى، وهو أعظم الذنوب وأشدُّها، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى، ولَمَّا سُئل النبيُّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ»[4]، فالواجب على كلِّ مسلم اجتنابُ الشركِ كَبيرِه وصغيرِه، والحذرُ من الوقوع فيه والتحذيرُ منه.

4. السحر من أكبر الكبائر، ويحصل بخضوع الساحر للشياطين التي لا تعينه على سِحْرِهِ حتى يكفرَ بالله تعالى، ولِمَا فيه من التَّعلُّقِ بغير الله تعالى، وإيذاءِ الخلق والإضرار بهم، والإفسادِ في الأرض، وأكلِ المال بالباطل، والواجبُ على المسلم الْحَذَرُ من السِّحر بأنواعه، ونُحذر من السَّحَرَةِ والدخولِ إليهم أو التعاونِ معهم بأي طريق وأن يبلغ عنهم الجهات الرسمية المعتمدة لتتولى كشفهم عند الناس.

5. قَتْلُ النَّفْسِ البريئة من أشنع الجرائم وأكبر الكبائر، ولذلك جاءت النصوص الشرعية بتعظيمه والتحذير منه، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾[5]، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا»[6].





---

(1) سورة النحل: 36.
(2) سورة الأنعام: 151.
(3) سورة الإسراء: 32.
(4) أخرجه البخاري (6811)، ومسلم (86).
(5) سورة النساء: 93.
(6) أخرجه البخاري (6862).

6 أكْلُ الرّبا من أكبر الكبائر المنهي عنها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

7 أكل أموال الناس بالباطل جريمة كبيرة، وإذا كان الذي يؤكل ماله يتيماً فهو أشد عند الله تعالى، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[2].

8 إذا كلف ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية –يحفظه الله– فئةً بالقتال ودعاهم للجهاد في سبيل الله، حَرُم عليهم الفرار من المعركة؛ لأن ذلك من كبائر الذنوب، وهو التولي يوم الزحف الذي ورد النهي عنه في هذا الحديث، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾[3]، ويستثنى من ذلك من كان فراره بقصد خداع العدو، أو الانتقال من مجموعةٍ إلى مجموعةٍ قتالية أخرى.

9 من الجرائم الكبيرة: قَذْفُ النساء الْمُؤْمِنَاتِ العفيفات، البعيدات عن الزِّنا، الْغَافِلاتِ عنه حتى إنهن لا يفكرن فيه أصلاً؛ ولذلك تهدَّدَ اللهُ تعالى فاعله بأشد العذاب في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾[4].

10 في الحديث أسلوب من أساليب النبيِّ ﷺ في تشويق السامعين وجذب انتباههم لما سيقوله؛ حيث أمَرَهم باجتناب عدَدٍ محدودٍ من المعاصي، وَوَصَفَهُ بوصف شديدٍ يدلُّ على عِظم إثمه عند الله تعالى، ثم سَكَتَ النبي ﷺ بعد أن أثار انتباهَهم حتى سألوه عنها، ثم بيَّنها لهم.

التقويم

س1: نعم، هي من كبائر الذنوب، والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر منها ووصفها بالموبقات أي المهلكات، ولكل واحدة منها وعيد شديد في القرآن أو السنة.

س1: هل السبع الموبقات من كبائر الذنوب؟ برهن لما تذكر.

س2: من السبع الموبقات ما يخرج من الإِسلام، ومنها ما لا يخرج من الإِسلام، بيّن ذلك.

س3: لماذا بدأ بالشرك عند ذكر السبع الموبقات؟

س2: ما يخرج من الإسلام: الشرك بالله، والسحر. وما لا يخرج من الإسلام: قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات.

(1) سورة البقرة: 278.
(2) سورة النساء: 10.
(3) سورة الأنفال: 15–16.
(4) سورة النور: 23.

س3: بدأ بالشرك لأنه أعظم الذنوب وأشدها، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى لمن مات عليه.

الحديث الرابع عشر: (... مقدمات الزنا ...)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تدرك أهمية الاستقامة والعفة وحفظ الجوارح من الزنا.
- تبيِّن خطر إطلاق النظر وأثر ذلك في انحراف القلب.
- تضرب مثالاً على زنا: العين والأذن واليد والرجل.
- تبيِّن الحكمة من تسمية هذه المعاصي بالزنا.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

تحضيري

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كُتِبَ عَلَى ابنِ آدَمَ نَصِيبُهُ من الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلكَ لا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذلك الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»[1].

قُدِّر

يعني بفعل الفاحشة

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (6243)، ومسلم (2657)، واللفظ له.

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

1. يجب على المؤمن أن يَحْفَظَ عينه من النظر إلى المحرَّمات كلِّها، وبِخَاصَّةٍ ما يؤدِّي إلى الوقوع في الزنا؛ فإن العين طريقٌ من أعظم الطرق المؤدِّية إلى الفاحشة، ولذلك بدأ بها في الحديث.

2. إذا نَظَرَ المسلِمُ إلى ما لا يحل له قصدًا فهو آثم، ويجب عليه مدافعة نفسه والتوبة والاستغفار، وإن وقع نظره عن غير قصد فيجب عليه أن يصرف بَصَرَه عن الحرام ولا يسترسلُ معه، فعن جَرِيرِ بن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ «فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي»[1].

3. السمع نعمة عظيمة، والواجب شكر الله تعالى عليها باجتناب الاستماع إلى الحرام، كالغيبة والنميمة والتجسس على الناس.

4. نبَّهَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث إلى خطورة زنا اللِّسَانِ، ولذلك صور متعدِّدَةٌ يجب على المسلم تجنبها، منها: النطق بالكلام الفاحش، والقذف بالزنا والفجور، والتعرض للنساء بكلام خادش للحياء.

5. زنا اليدين يُقصد به كل منكر يرتكب باليدين، قد يُوصل صاحبه إلى الزنا الحقيقي، مثل: لمس الرجل للمرأة الأجنبية التي لا تحل له، أو العكس.

6. المشي على القدمين نعمة عظيمة، وهي تحمل العبد إلى طاعة الله تعالى كالمشي إلى المساجد وفي صلة الأرحام، والواجب على المسلم أن لا يستعملها في معصية الله تعالى، فلا يمشي بها للإفساد في الأرض وانتهاك الْحُرمات، فإن فعل ذلك فقد دخل بابًا من أبواب الزِّنا التي نبَّه عليها النبيُّ ﷺ بقوله: «وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا».

7. الْقَلْبُ عليه مدار الأعمال، وهو قد يَهْوَى وَيَتَمَنَّى الشهوات، فعلى المؤمن أن يجاهد نفسه حتى تستقيم، ويعلم أن هذه الدنيا دار امتحان، وقد قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾[2].

---

(1) أخرجه مسلم (2159).

(2) سورة العنكبوت: 69.

8 قد يقع المسلم في وسيلة من الوسائل الموصلة إلى الحرام، ويسترسل معها، وهو هنا إما أن يتوقف، وإما أن يتمادى فيغلبه الهوى والشيطان حتى يقع في الفاحشة، وهذا معنى قولِ النبي ﷺ: «وَيُصَدِّقُ ذلك الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ».

التقويم

س1: ما أثر العِفة والاستقامة على أخلاقيات المجتمع؟

س2: ما الحكمة من تسمية معاصي النظر والسماع والبطش ونحوها بالزنا؟

س1: تؤدي العفة والاستقامة إلى استقرار المجتمع وأمنه، وحفظ الأعراض والأنساب، وانتشار الثقة والمودة بين أفراده، مما يكوّن مجتمعًا صالحًا خاليًا من الفواحش والجرائم.

س2: لأنها من مقدمات الزنا ووسائل تؤدي إليه، وفيها تمتع محرم بالنظر أو السماع أو غيره، فسميت باسمه للتحذير منها والتنفير عنها، وسدًا للذرائع الموصلة إلى الفاحشة الكبرى.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الخامس عشر: (.. تحريم الغش ..)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تبيِّن معنى الغشّ، وحكمه.
- تُعدد بعض الأمثلة التي يمكن أن يقع الغش فيها.
- تستنتج حكم إظهار عيب السلعة.
- تبيِّن الوسائل المشروعة لحفظ حق المشتري عند وجود الغش.
- تعدِّد الآثار السلبية المترتبة على الغش.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

كومة

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيها، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فقال: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»، قال: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قال: «أَفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟! من غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»[1]، وفي حديث آخر: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»[2].

رطوبة

المطر

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه مسلم (102).

(2) أخرجه مسلم (101).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

1 يُقَرِّرُ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث مبدأً كبيرًا من المبادئ الإسلامية، وقاعدةً عظيمة من القواعد الشرعية في الأخلاق والسلوك؛ ألا وهي تحريم الغش بكل صوره وأشكاله، ومن هذه الصور:

أ **الغش بالقوْلِ**، مثل: أن يقول: هذه السلعة لا يوجد أحسن أو أجود منها، أو: هي مُجَرَّبة وممتازة، أو: أنها سليمة، والواقع خلاف ذلك، ومن الصور المعاصرة للغش بالقول: ما يقع فيه أصحاب المواقع الإلكترونية من عدم المصداقية، فيسوق لبضاعته من خلال نشر صور ليست لها، أو عرض مواصفات لا تنطبق عليها؛ من أجل ترويج سلعته، وخداع المستهلك والتغرير به.

ب **الغش بِالْفِعْلِ**، ويدخل فيه كل أنواع الغش في البيع والشراء، وغيرها من المعاملات المالية، مثل: ما يفعله بعضهم عند بيع سيارته، كأن يكون مُحرَّكها (ماكينتها) يتسرب منه الزيت فينظف مكانه حتى لا يراه المشتري، أو يَفْصِلُ عدَّاد السرعة ليوهم قلة استعمالها، ومن الصورة المعاصرة للغش بالفعل: عمليات التقليد والتزوير لكثير من السلع والمنتجات المختلفة، وإيهام المستهلك أنها أصلية، والتغرير به، وأكل ماله بالباطل.

ج **الغش بِالسُّكُوتِ**، ويقصد به السكوت عن العيب الذي يترتب على جهله وقوع ضرر لمن لا يعلم به، مثل: كتم المستشار في أمر الزواج للعيب الموجود في الخاطب عند الاستشارة في الخِطبة، وكتم مالك السلعة سواء كانت منزلًا أو سيارة أو هاتفًا أو غيره للعيب الموجود في سلعته، فيبيعها للمشتري دون بيان عيوبها التي قد يترتب على معرفة المشتري بها التراجع عن شرائها، أو المفاوضة في سعرها، وكذلك كتم المؤجر للعيب الموجود في العَقار الذي يعرضه للإيجار ولا يبينه للمستأجر، وقد دَلَّ الحديثُ عَلَى تحريم كِتْمَانِ العيب في السلعة المبيعة، أو المستأجرة، ولهذا أَمَرَ النبيُّ ﷺ صاحبَ الطعام أن يُظهر المعيبَ ولا يخفيَه.

2 دَلَّ الحديثُ عَلَى أن الغشَّ من كبائر الذنوب، وذلك لأن النبيَّ ﷺ تَبَرَّأ من الغاشِّ ونَفَى عنه أن يكون من المسلمين، وهذه الصيغة تدل على النهي الشديد والزجر الأكيد عن العمل بهذه الْخَصلة المذكورة في الحديث، ولكنه لا يَكْفُرُ بذلك عند أهل السنة والجماعة.

3 يجب على المسلم أن يوافق في بيعه وشرائه أحكام الشرع المطهر؛ وإن تسبب ذلك في نقص قيمة سلعته أو حتى عدم بيعها في السوق؛ ولا يحل له تسويقُ بضاعته بالغش والخداع الباطل والإضرار بالآخرين، ولْيَعْلم أن البركةَ في الحلال ولو قلَّ، والْمَحْقَ في الحرام وإن كَثُرَ؛ ومن هنا قال النبيُّ ﷺ: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ ما لم يَتَفَرَّقَا – أو قال: حتى يَتَفَرَّقَا– فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»[1].

4 إن تحريم الغش لا يقتصر على الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي فقط، بل يشمل كل أمر يترتب عليه تضليل أو خداع للآخرين، ومن ذلك: الغش في الجانب العلمي أو الأدبي، ولذلك صور منها:

أ الغش الذي يقع في قاعات الاختبارات، وبأي وسيلة كانت؛ لما يترتب عليه من حصول الطالب على درجة لا يستحقها، والأشد منه انتحال شخصية المختبر، والاختبار نيابة عنه.

ب التزوير للشهادات والمؤهلات العلمية؛ لأن الشخص المزوّر ينسب لنفسه ما لا يستحقه، ولم يصل إليه بجهده، ويزداد الأمر تحريمًا إذا حاول التكسّب المادي من هذا التزوير، وتضليل الناس وخداعهم.

ج انتهاك الملكية الفكرية للآخرين، ومن أمثلته: السرقات العلمية والأدبية لمؤلفات الآخرين، ونتاجهم الفكري والعلمي، سواء كانت سرقة كاملة، أو جزئية، كما يقع من بعض الباحثين، فينقل جهود غيره، ويضمنها في بحثه، دون أن يوثق هذا النقل بالطرق العلمية، وينسب هذه الجهود لأصحابها.

فعلى المسلم أن يحرص على تجنب كل أنواع الغش العلمي والفكري، فلا ينسب لنفسه ما لا يستحقه، ومن يقع في مثل هذا فهو يعرض نفسه للوعيد الشديد، قال ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بما لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ»[2]، ويعلم أن الأمانة العلمية والأدبية تكمن في الاعتراف بهذه الحقوق، ونسبتها لأصحابها عند الاستفادة منها.

إضاءة

الملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية

الملكية الفكرية: هي مجموعة الحقوق التي تحمي الفكر والإبداع الإنساني، وتشمل حق المؤلف، وبراءات الاختراع، والعلامات التجارية، والنماذج الصناعية، والأصناف النباتية، والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة، وقد تم إنشاء الهيئة السعودية للملكية الفكرية لحماية هذه الحقوق، وإرساء بيئة تحترم حقوق الملكية الفكرية وبناء مجتمع يعي أهميتها، خالٍ من الانتهاكات، وخلق بيئة تنافسية استثمارية داخل المملكة.

الهيئة السعودية للملكية الفكرية
Saudi Authority for Intellectual Property

للاطلاع على موقع الهيئة السعودية للملكية الفكرية:

(1) أخرجه البخاري (2079)، ومسلم (532).

(2) أخرجه البخاري (5219)، ومسلم (2129).

5 لَمَّا أمر النبيُّ ﷺ البائعَ أن يظهر الشيءَ الذي حصل له البلل والفساد ويجعله في الظاهر ليراه الناس؛ دل ذلك على أنه لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا علم المشتري بعيبه.

6 يترتب على الغش مفاسدُ كثيرة، فمنها:

أ ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.

ب انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق.

ج أكل المال بالباطل.

د الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.

هـ قلة الثقة بين الناس.

و معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية، وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

نشـــاط

اكتب أشهر مظاهر الغش، والوسائل التي تقي المشتري من أن يكون ضحية له:

الغش في الأسواق	وسائل تجنب الوقوع فيه
الغش في الأسواق	وسائل تجنب الوقوع فيه
بخس المكيال والميزان أو بيع السلع الفاسدة.	الشراء من المحلات الموثوقة والتأكد من جودة وسلامة السلعة.
بيع السلع المقلدة على أنها أصلية.	الشراء من الوكلاء المعتمدين والتأكد من علامات الجودة.
إخفاء عيب في السلعة كعطل في سيارة.	فحص السلعة جيداً قبل الشراء والاستعانة بخبير.

نشـــاط

قامت وزارة التجارة بعمل رقم موحد للبلاغات (1900) وبإصدار تطبيق (بلاغ تجاري)، تعرف مع زملائك على أبرز مميزاته وطرائق استخداماته:

أبرز مميزاته: سرعة وسهولة تقديم البلاغ، إمكانية إرفاق صور ومقاطع فيديو وموقع المخالفة، متابعة حالة البلاغ.

طرائق استخدامه: تحميل التطبيق على الأجهزة الذكية، إنشاء حساب، اختيار نوع البلاغ، تعبئة البيانات وإرفاق المستندات، إرسال البلاغ

التقويـم

س1: دلالة الحديث على أن الغش من كبائر الذنوب هي في قول النبي ﷺ : (فليس منا)؛ فإن هذا وعيد شديد يدل على أن هذا الفعل من كبائر الذنوب.

س1: الغش من كبائر الذنوب، بيِّن دلالة الحديث على ذلك.

س2: على ماذا يدل قولُ الرسول ﷺ : « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس » ؟

س3: اذكر أمثلة من الغش في كل مما يأتي: الزواج، الغش التجاري، الغش على شبكة الإنترنت، الغش في الامتحانات، الغش في البحوث والدراسات.

س4: ما المفاسد المترتبة على الغش؟

س2: يدل على وجوب إظهار العيب في السلعة وتحريم إخفائه، وأن من حق المشتري أن يرى السلعة على حقيقتها.

س3: أمثلة الغش:
- الزواج: إخفاء أحد الخطيبين مرضاً منفراً أو عيباً جوهرياً.
- الغش التجاري: بيع بضاعة مقلدة على أنها أصلية.
- الغش على شبكة الإنترنت: سرقة الحسابات أو الاحتيال المالي.
- الغش في الامتحانات: استخدام أوراق خارجية أو وسائل إلكترونية للحصول على الإجابات.
- الغش في البحوث والدراسات: سرقة مجهودات الآخرين ونسبتها للنفس (الانتحال العلمي).

س4: من المفاسد المترتبة على الغش: انتشار العداوة والبغضاء بين المسلمين، وأكل أموال الناس بالباطل، ونزع البركة، وفقدان الثقة في المجتمع.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث السادس عشر: (استمرار الحسنات بعد الممات)

تحضيري

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضّح المراد بـ: (الصدقة الجارية)
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تعدِّد أمثلة الصدقة الجارية.
- تبيِّن فضيلة نشر العلم.
- تبيِّن فضل التربية الصالحة للأولاد.
- تعدِّد وسائل اغتنام الحياة الدنيا بما ينفع بعد الممات.
- تحرص على الأعمال التي يستمر ثوابها.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

تحضيري

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[1].

الصدقة التي يستمر ثوابها بعد موت الإنسان.

(الصدقة الجارية – توريث العلم – حسن تربية الأولاد – استمرار الحسنات بعد الممات)

اختر العنوان الأنسب من بين العناوين أعلاه، واكتبه في أعلى الصفحة.

تحضيري

(1) أخرجه مسلم (1631).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

1. مِنْ رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن أبقى لهم بعد موتهم من الأعمال ما لا ينقطع ثوابه عنهم، فهو يُدِرُّ عليهم من الحسنات ما يُكَفِّرُ سيئاتِهم، ويرفعُ درجاتِهم.
2. في الحديث حثٌّ على الصدقة الجارية، ومن أمثلتها: الوقف، وبناء المساجد، وطباعة المصحف وتوزيعه، وغرس الأشجار، وحفر الآبار، وسُقيا الماء، كوضع برادات المياه في المساجد والأسواق والطرقات.
3. دلَّ الحديثُ على فضل نشر العلم النافع، وهو كل علم مباح ينتفع به الناس، سواء أكان عن طريق التعليم المباشر، أم عن طريق تأليف الكتب النافعة ونشرها.
4. في الحديث أهميَّةُ الدعاء للوالدين، وأنه ينبغي على الولد أن يحرص على الدعاء لوالديه، وهذا الدعاء منه ما هو مباشر من الولد كقوله: رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا، ومنه ما هو بالتَّسَبُّبِ بحيث إذا أحسن الأولاد إلى الناس دعَوْا لوالدَيْهم، وجاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «إن اللهَ عز وجل لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ في الْجَنَّةِ، فيقول: يا رَبِّ أَنَّى لي هذه؟ فيقول: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»[1].
5. في الحديث الحث على حسن تربية الأولاد، فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة.
6. في الحديث حثٌّ للإِنسان على اغتنام فرصة الحياة بعمل الصالحات؛ لأنه بالموت ينقطع عمله.

(1) أخرجه ابن ماجه (3660)، وأحمد (10610)، واللفظ له.

إضاءة

حثت الشريعة الإسلامية على العناية بالأوقاف، والترغيب في المساهمة فيها، لمنافعها المتعددة للفرد والمجتمع، ولذا استحقت أن تكون أفضل الصدقات وأنفعها، وما من أحد من الصحابة رضي الله عنهم وهو ذو مقدرة إلا وقف شيئًا من ماله، كما ذكر جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

من هذا المنطلق أولت بلادنا المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- عناية خاصة بالأوقاف، واهتماماً منقطع النظير بها، ومن مظاهر ذلك: إنشاء (الهيئة العامة للأوقاف)، والتي تهدف إلى تعزيز دور الأوقاف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكافل الاجتماعي، وفقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية، والأنظمة، ورؤية المملكة العربية السعودية 2030.

وقد أطلقت الهيئة عددًا من المبادرات والبرامج، كـ (منصة وقفي)، التي تهدف إلى تحفيز المشاركة المجتمعية في المجال الوقفي، وتتيح الفرصة أمام فئات المجتمع كافة؛ للمساهمة الجزئية أو الكلية في دعم المشاريع وتمويلها بشكل رقمي من خلال خيارات دفع آمنة.

وتدعم (منصة وقفي) عددًا من المجالات، منها: خدمة ضيوف الرحمن، خدمة بيوت الله، الأوقاف العلمية، الأوقاف الصحية، الفئات الأشد حاجة.

للاطلاع على منصة وقفي:

نشاط

قارن بين هذا الحديث وحديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثلاثةٌ، فَيَرجِعُ اثنانِ ويبقَى معَهُ واحدٌ، يتبعُهُ أهلُهُ ومَالُهُ وعَمَلُهُ، فيرجع أهلُهُ ومالُهُ، ويبقَى عَمَلُهُ»[1].

حديث «يتبع الميت ثلاثة» يبين أن العمل هو الوحيد الذي يبقى مع الميت في قبره بعد أن يرجع أهله وماله. أما حديث «إذا مات الإنسان» فهو يفصّل أنواع الأعمال الصالحة التي يستمر ثوابها ولا ينقطع بعد الموت. فالعلاقة بينهما أن الحديث الثاني تفصيل وبيان لما أجمله الحديث الأول.

(1) أخرجه البخاري (6514)، ومسلم (2960).

نشـاط

بإمكان كل مسلم المشاركة في نشر العلم بطرائق مبتكرة ومتيسرة، اكتب بعض وسائل نشر العلم التي يمكنك المشاركة فيها.

من الوسائل المبتكرة لنشر العلم: إنشاء مدونة أو قناة تعليمية على الإنترنت، مشاركة المقالات والكتب المفيدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تصميم الرسوم البيانية (الانفوجرافيك) التعليمية، المساهمة في المشاريع العلمية المفتوحة المصدر.

التقويـم

س1: عدِّد ثلاثاً من صور الصدقة الجارية.

س1: بناء المساجد والمدارس، حفر الآبار وتوفير سقيا الماء، طباعة المصاحف والكتب النافعة ووقفها.

س2: كيف تستدل بالحديث على فضل ما يأتي:

أ بر الوالدين.

ب تربية الأبناء.

ج نشر العلم.

أ) يستدل به من قوله ﷺ: «أو ولد صالح يدعو له»، فدعاء الولد الصالح لوالديه بعد موتهما هو من أعظم صور البر بهما، ويصل ثوابه إليهما.

ب) يستدل به من وصف الولد بـ «صالحٍ»، مما يدل على أهمية التربية الصالحة للأبناء وحثهم على الخير، ليكونوا سبباً في استمرار أجر والديهم بعد مماتهم.

ج) يستدل به من قوله ﷺ: «أو علم ينتفع به»، فكل علم نافع يتركه الإنسان ويستمر الانتفاع به من بعده، يجري أجره على صاحبه وهو في قبره.

الحديث السابع عشر: (المسؤولية والحساب يوم القيامة)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تستدل بالحديث على إثبات الحساب يوم القيامة.
- تعدِّد أهم الأسئلة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة.
- تبيِّن أهمية محاسبة النفس في الدنيا.
- تحرص على وقتك وتستثمره في ما ينفعك في الدنيا الآخرة.
- تحرص على جمع المال من الحلال وإنفاقه فيه.
- تستدل بالحديث على أن الإنسان مؤتمن على نفسه وبدنه.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

عن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَزُولُ قَدَمَا العَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ**»[1].

لا يتزحزح خارجًا من أرض المحشر حتى يسأل

بلي الشيء إذا صار قديمًا

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه الترمذي (2417)، وأبو يعلى في مسنده (7434)، واللفظ له.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

نَضْلةُ بنُ عُبَيْد الأسْلَميُّ رضي الله عنه.

معالم من حياته

1. أسلم قبل فتح مكة.
2. قاتل الخوارج يوم النهروان مع علي رضي الله عنه، وشهد معه صفّين.

إرشادات الحديث

1. في الحديث إثبات الحساب يوم القيامة، وهو أن يَعرضَ اللهُ تعالى على عباده أعمالَهم الحسنةَ والسيئةَ في أرض الْمَحْشر، ويؤتيهم كُتُبَ أعمالهم فيها حسناتُهم وسيئاتُهم، ويَسألهم عنها ويذكِّرُهم بها[1].
2. نَبَّهَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث على أهم الأسئلة التي يواجهها العبد يوم القيامة، ومعرفة المؤمن بهذه الأسئلة التي سوف يسأل عنها يوم القيامة يدعوه إلى إعداد الإجابة المناسبة لكل سؤال.
3. حساب يوم القيامة يدعونا لمحاسبة أنفسنا في هذه الدنيا؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ﴾[2]، قال ابن كثير رحمه الله في معنى الآية: أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا.
4. مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: عُمُرُهُ فِيمَا أَفْنَاهُ: فَيُسألُ فِيمَ قضى عُمُرَهُ: هل قضاه في طاعة الله تعالى أو معصيته؟ وأخصُّ ما يُسأل عنه الشخص فترة الشباب؛ فقد روى هذا الحديث ابنُ مسعود رضي الله عنه مرفوعًا وزاد فيه: «وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ»[3]، وما ذلك إلا لأهمية هذه الفترة، وكثرة المغريات فيها، فالواجب على الشاب بالخصوص أن يحفظ نفسه مما يُسخط الله تعالى عليه.

---

(1) يستثنى من ذلك الأنبياء عليهم السلام، ومن يدخلون الجنة بغير حساب.

(2) سورة الحشر: 18.

(3) أخرجه الترمذي (2416)، والبزار (1435).

5 مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: علمه فيما فعل: والمراد بالعلم هنا (العلم الشرعي)؛ لأن الغايةُ من تعلُّمه هي العملُ به.

6 مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة مالُهُ، وعليه سؤالان:

أ **السؤال الأول**: من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ. هل اكتسبه من حلال أو من حرام؟ فواجب على المسلم أن يكون حريصًا على حِلِّ كلِّ ريالٍ يدخل جيبه، أو يتوفَّرُ في حسابه؛ ويتجنب المكاسب المحرّمة، والأموال المشتبهة.

ب **السؤال الثاني**: فِيمَ أَنْفَقَهُ. هل أنفقه فيما يرضي الله أو يسخطه؟ في الحلال أو الحرام.

7 مما يُسألُ عنه العبدُ يوم القيامة: جِسْمُهُ فِيمَ أَبْلاهُ؟ فيُسألُ عن بدنه من حال قوته وفتوَّته وشبابه إلى حالِ ضعفه وكُهولته وشيخوخته؛ أيّ شيء عمل فيه من الخير والشر؟ فليكن العبدُ مستعدًّا للجواب؛ لينجوَ يومَ الحساب.

8 ما ذُكر في هذا الحديث بعض ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، وهي الأسئلة العامَّة، وقد ثبت في الأدلة أن العبد يُسأل عن أشياءَ كثيرةٍ؛ بعضُها مما يَدخل تحت هذه الأربعة؛ فمنها: السؤال عن الصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، ومنها: السؤال عن حقوق الناس، ومنها: السؤال عن النَّعيم من الأكل والشرب والملبس والمسكن وهل أدَّى حقَّ اللهِ فيه؟ ومنها: السمع والبصر، ويسأل المشركون عن الشركاء والأنداد، وبم أجابوا المرسلين؟

نشـاط

ضع لنفسك جدولًا لإدارة وقتك.

جدول يومي مقترح لإدارة الوقت:

- بعد صلاة الفجر: قراءة القرآن الكريم.

- فترة الصباح: الذهاب إلى المدرسة والتركيز في الدروس.

- بعد العودة من المدرسة: أداء الواجبات المدرسية.

- بعد صلاة العصر: ممارسة الرياضة أو هواية مفيدة.

- بعد صلاة المغرب: جلسة عائلية ومراجعة الدروس.

- بعد صلاة العشاء: قراءة حرة ثم النوم مبكرًا.

نشـــاط

تعاون مع زملائك في ذكر بعض الثمار التي يجنيها من بادر بالعمل بما تعلمه.

من الثمار التي يجنيها من يبادر بالعمل بما تعلمه: ١. نيل محبة الله تعالى ورضوانه. ٢. البركة في العلم وزيادته ورسوخه. ٣. أن يكون قدوة صالحة في مجتمعه.

التقويـم

س1: كيف تستدل بالحديث على:

أ ثبوت الحساب يوم القيامة.

ب أن بدن الإنسان أمانة عنده.

س2: مثِّل لوسائل جمع المال من غير طرق الكسب الحلال، ونفقتِه في غير النفقة الحلال.

س3: ورد في رواية للحديث تخصيصُ مرحلة الشباب بالسؤال بعد ذكر العُمُرِ؛ فما الحكمة من هذا التخصيص؟

س1: أ) يدل على ثبوت الحساب قوله ﷺ: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل"، فإثبات السؤال دليل على ثبوت الحساب. ب) يدل على أن بدن الإنسان أمانة قوله ﷺ: "وعن جسده فيما أبلاه"، حيث سيسأل الإنسان عن جسده، فهو مسؤول عنه.

س2: وسائل جمع المال من غير الحلال: السرقة، الرشوة، الغش في البيع، الربا. إنفاقه في غير الحلال: شراء المحرمات كالمسكرات، القمار، الإسراف والتبذير.

س3: الحكمة هي أن مرحلة الشباب هي مرحلة القوة والقدرة على العمل والطاعة، وتكثر فيها المغريات، فمن أحسن استغلالها في طاعة الله كان ذلك دليلاً على صدق إيمانه وقوة عزيمته.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث الثامن عشر: (... تحريم الظلم وعاقبته ...)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن المراد بالظلم.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- توضّح حكم الظلم وخطورته.
- تمثّل لأنواع الظلم.
- تبيِّن عاقبة الظلم.
- تحدِّد شروط التوبة من المظالم.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يومَ الْقِيَامَةِ»[1].

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (2447)، ومسلم (2579).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

عبد الله بن عمرَ بن الخطاب العَدَوِي رضي الله عنهما.

مناقبه

1. ولد بعد البعثة بسنتين، وأسلم مع أبيه وعمره أربع سنوا ت.
2. كان مُتمسكًا بالسنة، مُحافظًا عليها، قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت أحداً ألزم للأمر الأول من ابن عمر.
3. كان فقيهًا عابدًا زاهدًا، من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ.

إرشادات الحديث

1. الظُّلم بمعناه العام يشمل كلَّ تجاوُزٍ لِحُدودِ اللهِ تعالى بالفِعل أو التَّرْك، وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: الظُّلم العظيم: وهو الشرك بالله تعالى، وهو أشد أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

الثاني: ظُلم الإنسان لنفسه: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وتركِ أوامرِ اللهِ تعالى، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[2].

وهذا النوع يشمل صورًا كثيرةً، منها:

أ. تركُ الواجبات الشرعية من الصلاة، والزكاة، والصيام، وفعلُ الْمُحَرَّمَات من عقوق الوالدين، وتناول الْمُسْكِرات، والمخدِّرات، والكذبِ.

ب. ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بالتشديدِ عليها في عمل الآخرة وتحميلها ما لا تُطيق.

ج. ظُلْمُهُ نَفْسَهُ في أمر الدنيا بالمشقة عليها بما يَثقل عليها أو لا تطيقه.

د. ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بإلقائها في التهلُكة بأي نوع من أنواع التهلُكة، ومن ذلك: الانتحار بأي نوع أو شكل، ومنه: التهور في قيادة السيارة، تغذيتها بما يضرها كالمسكرات والمخدرات والدخان، وكل طعام أو شراب مضر بصحتها.

---

(1) سورة لقمان: 13.

(2) سورة النساء: 110.

الثالث : ظُلم الإنسان لغيره من إنسانٍ أو حيوانٍ : وهو المراد بهذا الحديث بالمقام الأول .

ويشمل ذلك صورًا كثيرةً من الظُّلمِ منها :

أ ظُلْمُ الوالدين؛ بترك بِرِّهما والنصحِ لهما .

ب ظُلْمُ الولد؛ بترك تربيته أو النفقةِ عليه .

ج ظُلْمُ الزوجة؛ بالتسلط عليها، أو هضم حقوقها .

د ظُلْمُ الزوجِ؛ بترك حقوقه التي تجب له .

هـ ظُلْمُ العامل والأجير، ونحوهم؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو أكل بعض حقه، أو تأخير راتبه أو النقص منه .

و ظُلْمُ الموظفِ من قِبَلِ مُديرِهِ؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو حِرْمَانِهِ من تَرْقِيَةٍ يَسْتَحِقُّها .

ز الإساءةُ للآخرين وإيذاؤهم بغير حق كالاعتداء عليهم في أنفُسِهم، أو أمْوالِهم .

2 دل الحديث على تحريم الظلمِ كلِّه قليلِهِ وكثيرِهِ، صغيرِهِ وكبيرِهِ، عَلى المسلِمِ وغير المسلم، والقريبِ والبعيدِ، ومن أيِّ أحد كان لأيِّ أحدٍ .

3 يَجِبُ على الظالم بأي نوعٍ من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تَتِمَّة التوبة ما يأتي :

أ إن كان الظلم في مالٍ فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم .

ب إن كان الظلم في أمرٍ معنوي كالضرب والسب والشتم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك .

ج إن كان التحلُّل قد يترتب عليه مفسدة، مثل : الغِيبة أو التعدي على الأَعْرَاض؛ فإنه يدعو له ويستغفر له حتى يرى أنه قد وفاه حقه .

4 قد يعجِّل اللهُ تعالى عقوبةَ الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظالمِه يوم القيامة، قال تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾ [1] .

(1) سورة إبراهيم : 42 .

التقويم

س1: ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

س2: أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

س3: مثِّل بمثالين لكل مما يأتي :

أ ظلم النفس.

ب ظلم الآخرين.

س4: كيف تكون توبة الظالم من مظالمه؟

س1: المراد بالظلم: هو كل تجاوز لحدود الله تعالى بالفعل أو الترك. وأنواعه ثلاثة: الظلم العظيم وهو الشرك بالله، وظلم الإنسان لنفسه بالمعاصي، وظلم الإنسان لغيره بالاعتداء على حقوقهم.

س2: أشد أنواع الظلم هو الشرك بالله تعالى (الظلم العظيم)؛ لأنه تعدٍّ على حق الخالق سبحانه، وهو الذنب الذي لا يغفره اللّه إلا بالتوبة.

أ) 1. ترك الواجبات الشرعية كالصلاة. 2. فعل المحرمات كالكذب وعقوق الوالدين.

ب) 1. ظلم الوالدين بترك برهما. 2. أكل أموال الناس بالباطل.

س4: تكون توبته برد الحقوق إلى أصحابها والتحلل منهم. فإن كانت المظلمة مالاً رده، وإن كانت في عرضه كالغيبة طلب منه المسامحة، فإن لم يستطع أو خاف مفسدة أكبر، استغفر له ودعا له.

عاقبة الظلم

الحديث التاسع عشر: (.....)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحدِّد المراد بالمفلس في الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تمثّل لصور من إيقاع الأذى بالناس.
- توضّح كيف تكون المقاصة يوم القيامة.
- تبيِّن حكم رد المظالم لأهلها.
- تستنتج السبيل لتجنب الإفلاس يوم القيامة.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ ما الْمُفْلِسُ؟» قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا من لا دِرْهَمَ له ولا مَتَاعَ، فقال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ من أُمَّتِي يَأْتِي يومَ القِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قد شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا من حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا من حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قبل أَنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ من خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ». [1]

(عاقبة الظلم) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر، واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه مسلم (258).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

1. دل الحديث على تحريم أذَى الناس بأي لون من ألوان الأذَى، وهذا المعنى مأخوذ من معنى الإسلام نفسه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[1].
2. سبُّ الناس وشتمُهم مِن الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يترفع عنها.
3. يحرم قذف المسلمين بالمعاصي سواء بالكذب أو الظنْ صراحةً أو تعريضًا، كأن يقول مثلًا: يا فاجر أو يا خبيث، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[2].
4. أمر الإسلام بحفظ أموال الناس، وحرَّم أكلَها بأي وجه من الوجوه، مثل: الغصب، والسرقة، وإذا كان المرء ضعيفًا اشتدَّ تحريم أكلِ مالِه.
5. سفك الدماء المعصومة من كبائر الذنوب، ومرتكب هذه الكبيرة يعرض نفسه لسخط الله وعقوبته.
6. تَسَلُّطُ القويِّ على الضعيف بالضَّرْبِ بغير وجه حقٍّ جناية يعاقِب عليها في الدنيا بالقِصاص أو التَّعزير، وإن لم يأخذ الضعيف حقَّه في الدُّنيا فإن القِصاص العدل يكون يومَ القيامة بالأخذ من حسنات ظالمه.
7. السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: تركُ الظلم وردُّ الحقوق لأهلها والتحلل منهم، ثَبَتَ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أو شَيْءٍ؛ فَلْيَتَحَلَّلْهُ منه الْيَوْمَ؛ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ ولا دِرْهَمٌ، إنْ كانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لم تَكُنْ له حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ»[3].
8. مَن مات وعليه ديون للناس أو حقوق فإن على ورثته قضاءها من تَرِكَتِهِ.

---

(1) أخرجه البخاري (6848)، ومسلم (40).
(2) سورة الأحزاب: 58.
(3) أخرجه البخاري (2449).

نشـــاط

بالتعاون مع زملائك، اذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الظلم والاعتداء على الآخرين:

ضعف الإيمان بالله واليوم الآخر، والكبر والغرور، والحسد والبغضاء، والغضب، وحب الدنيا والحرص على المال.

التقويـم



س1: مَن المفلس يوم القيامة؟

س2: ما السبيل الشرعي لتجنب الافلاس يوم القيامة؟

س3: ذَكَرَ الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس؛ اذكر نماذج أخرى لم تَرِدْ في الحديث.

س1: هو من يأتي يوم القيامة بأعمال صالحة كالصلاة والصيام والزكاة، ولكنه اعتدى على الناس في الدنيا بالشتم والقذف وأكل المال بالباطل والضرب وسفك الدماء، فتؤخذ حسناته لتعطى لمن ظلمهم، فإن فنيت حسناته أُخذ من سيئاتهم وطرحت عليه ثم طُرح في النار.

س2: السبيل هو اداء حقوق الناس، والتحلل من المظالم في الدنيا قبل الآخرة، وذلك برد الحقوق إلى أصحابها أو طلب العفو والمسامحة منهم.

س3: من النماذج الأخرى: الغيبة والنميمة، السخرية والاستهزاء، الغش في المعاملات، شهادة الزور، التجسس على الناس وكشف عوراتهم.

الحديث العشرون: (أثر الكسب الحرام في عدم إجابة الدعاء)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- توضح المراد بقوله ﷺ: «إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقبَلُ إلا طيِّبًا».
- تذكر حكم الامتناع عن الطيبات لغير سبب شرعي.
- تفصّل القول في أنواع الخبائث التي حرم الله أكلها.
- تستدل من الحديث على موانع استجابة الدعاء.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

تحضيري

عَن أبي هُريرة رضي الله عنه قَال: قَال رسول الله ﷺ: «أيُّها النَّاس، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقبَلُ إلا طيِّبًا، وإنَّ اللهَ أمَرَ المُؤمِنينَ بِمَا أمَر بِه المُرْسَلِينَ، فَقَال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾[1]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾[2]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغبَرَ، يَمُدُّ يَدَيه إلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يا ربِّ، ومَطعَمُهُ حَرَامٌ، ومَشرَبُه حَرَامٌ، ومَلبَسُه حَرَامٌ، وغُذِيَ بالحَرَامِ، فأنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِك؟!»[3].

- أي: طاهر منزهٌ عن النقائص سبحانه.
- أي: الطيب من الأعمال والأموال.
- ثائر شعر الرأس؛ لعدم تسريحه ومشطه.
- غيَّر الغبارُ لون شعره.
- يرفعهما داعيًا.
- كيف سيستجاب له؟!

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) سورة المؤمنون: 51.

(2) سورة البقرة: 172.

(3) أخرجه مسلم (1015).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديث رقم (4).





إرشادات الحديث

1 كمال الله في صفاته، وأفعاله، وأحكامه، لقوله ﷺ: «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ»، فصفاته كلها طيِّبة، قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[1]، أي: الوصف الأعلى من كل وجه، وأفعاله تعالى كلها طيبة، لايفعل إلا خيرًا، وأحكامه كلّها متضمنة لمصلحة العباد في معاشهم ومعادهم، ولذا فهي طيبة صالحة لكلّ زمان ومكانٍ وحال.

2 أنّ الله سبحانه لا يقبل إلا الطّيب من الأعمال والأموال، لقوله ﷺ: «لا يَقبَلُ إلا طيِّبًا»، والطّيب من الأعمال: ما كان خالصًا لله، موافقًا لسنة النبي ﷺ، والطّيب من الأموال: ما اكتُسب من طريقٍ حلال، وأما ما اكتسب من طُرقٍ محرمةٍ فَإِنَّه خبيثٌ، والصَّدقة منه لا يقبلها الله ﷻ؛ لأنه لايقبل إلا طيّبًا، وفي الحديث الصحيح: «مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولَا يَقْبَلُ اللَّهُ إلَّا الطَّيِّبَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ[2]، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»[3].

3 في قوله ﷺ: «وإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤمِنينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرسَلِيْنَ» تعليةً لشأن المؤمنين، وأنّهم أهلٌ أن يُوجّه إليهم ما أُمر به الرّسل، وإذا علم المؤمن أنّ ما يُؤمر به من مأمورات المرسلين فإنَّه يتقوَّى ويتشجّع على الامتثال لأمر الله ﷻ.

4 في أمر الله ﷻ رُسله المكرمين وعباده المؤمنين بالأكل من الطيبات، بقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾، دلالةٌ على أنَّ الامتناع عن الطيبات لغير سببٍ شَرعيّ أمرٌ مذموم؛ لأن الممتنع عن الاستمتاع بهذه الطيبات التي أحلّها الله ﷻ رادٌّ لمنّة الله ﷻ عليه.

---

(1) سورة النحل: 60.

(2) الفَلُو: صغير الخيل الذي فُطِم أو بلغ السَّنة.

(3) أخرجه البخاري (1410)، ومسلم (1014)، واللفظ للبخاري.

5 تحريم الخبائث؛ لأن الخبيث ضدّ الطيّب، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾[1]، والخبيث ما استخبثه الشرع، ويدخل في ذلك:

أ ما حرّمه الله لذاته في كتابه العزيز، أو على لسان نبيه ﷺ في السّنة الشّريفة، كالخمر، والميتة، ولحم الخنزير، ويُقاس عليه: ما أدى تناوله إلى إلحاق الضّرر بالعقل والبدن، كالمؤثرات العقلية بأنواعها المختلفة؛ لأن رعاية العقل والبدن من المقاصد الشرعية الضرورية التي أمر الله بحفظها، وأيّ ضرر يلحق بهما فهو محرّم.

ب ما أحلّه الله لكنه اكتُسب من طريقٍ محرّم، كالأموال التي يحصل عليها الإنسان بالرّبا، أو الغصب، أو السّرقة، أو الغش، أو الرشوة، أو نحو ذلك من الوسائل المحرمة.

تحضيري

إضاءة

مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية خمسة، وتُعرف بالكليات الخمس، يقول الشاطبي رحمه الله: «اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على هذه الضروريات الخمس، وهي: الدِّين، والنَّفس، والنَّسل، والمال، والعقل»[2].

6 في قوله ﷺ: «.. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغبَرَ، يَمُدُّ يَدَيهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يا ربِّ» دلالة على أنّ السّفر، ورفع اليدين أثناء الدّعاء، والتوسل إلى الله ﷻ بوصف الربوبية، من أسباب إجابة الدّعاء، وقد دلّت النصوص الشّرعية على ذلك، كقول النبي ﷺ: «ثلاث دعوات مُستجابات لا شكّ فيهن: – وذكر منها– دعوة المسافر»[3]، وقوله ﷺ: «إنّ الله حَييٌّ كريم يَستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردَّهما صفرًا»[4].

تحضيري

(1) سورة الأعراف: 157.

(2) الموافقات (1 /31).

(3) أخرجه أبو داوود (1536)، والترمذي (3488)، وحسّنه.

(4) أخرجه أبو داوود (1488)، والترمذي (3556)، وجوّد ابن حجر إسناده في الفتح (11 /143).

7 في قوله ﷺ: «أَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك؟!» دليلٌ على أنّ من موانع استجابة الدّعاء أكل الحرام ولبسه والتّغذّي به وإن توفّرت في الدّاعي جميع أسباب الإجابة، وفي وصف النبي ﷺ للرجل في الحديث بأنّه «أَشْعَثَ أَغبَرَ» تأكيدٌ على عدم تعلقه بالدنيا، ومع ذلك قال ﷺ عنه: «أَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك؟!»؛ أي: كيف يمكن أن يُستجاب لدعوته «ومَطعَمُهُ حَرَامٌ، ومَشرَبُه حَرَامٌ، ومَلبَسُهُ حَرَامٌ، وغُذِيَ بالحَرَامِ»؟!، وفي هذا تحذيرٌ شديدٌ من أكل الحرام أو التعاطي معه بأي صورة من الصور، لكن عُبر عنه بالأكل والشّرب؛ لأنهما أهم وسائل الحياة، وفيهما تُصرف الأموال غالبًا، فعُبِّر عن الشيء بأهم مُسبباته.

نشـاط

أحل الله لنا الطيبات، وحرَّم علينا الخبائث، والخبيث ما استخبثه الشرع، اضرب ثلاثة أمثلة على أمور حرّمها الشرع لذاتها، وثلاثة أمور حرّمها الشرع؛ لأنّ وسيلة الحصول عليها محرّمة.

أمور مُحرمة لذاتها	أمور مُحرمة؛ لأن وسيلة الحصول عليها محرّمة
الميتة	المال المكتسب من الربا
لحم الخنزير	المال المسروق
الخمر	المال المأخوذ بالرشوة

التقويـم

س1: أن الله سبحانه وتعالى طاهر منزه عن النقائص والعيوب في ذاته وصفاته وأفعاله، فلا يقبل من الصدقات والأعمال والأموال إلا ما كان طيبًا حلالًا.

س1: وضح معنى قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقبَلُ إلا طيِّبًا».

س2: اذكر حكم الامتناع عن الطيبات لغير سبب شرعي، مع التعليل.

س3: ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث أحد موانع استجابة الدّعاء، فما هو؟

س٢: الامتناع عن الطيبات التي أحلها الله لغير سبب شرعي أمر مذموم؛ لأن فيه رداً لنعمة الله على عباده وتشديدًا على النفس لم يأذن به الله.

س٣: أكل الحرام وشربه ولبسه والتغذي به.

الحديث الحادي والعشرون: تحريم المسكرات والمحافظة على العقل

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- توضح أهمية العقل في الإسلام.
- تستنتج العلّة في تحريم الخمر.
- تبين الحكم الشرعي لتعاطي المؤثرات العقلية والسموم.
- تفصّل القول في الأضرار المترتبة على تعاطي المؤثرات العقلية والسموم.
- تذكر بعض الأحكام والأنظمة المتعلقة بتعاطي المؤثرات العقلية والسموم.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

عَن جابر رضي الله عنه أنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِن جَيْشَانَ -وَجَيْشَانُ مِنَ اليَمَنِ- فَسَأَلَ النَّبيَّ ﷺ عن شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بأَرْضِهِمْ مِنَ الذُّرَةِ، يُقَالُ له: المِزْرُ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَوَمُسْكِرٌ هُوَ؟» قالَ: نَعَمْ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إنَّ علَى اللهِ عز وجل عَهْدًا لِمَن يَشْرَبُ المُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِن طِينَةِ الخَبَالِ»، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وَما طِينَةُ الخَبَالِ؟ قالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ -أَوْ- عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ»[1].

أي: يصنعونه من حبوب الذُّرة.

أي: أنَّ كلَّ شَراب يُسكِرُ العقلَ ويُذهِبُه، فهو حَرامٌ.

أي: ما يَسيلُ مِن جُلودِهم مِن قَيْح وصَديدٍ وجُلودِ ذائبةٍ مِن شدَّةِ النَّارِ.

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه مسلم (2002).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بجابر بن عبدالله رضي الله عنه في الحديث رقم (12).

إرشادات الحديث

1. حرص الصحابة رضي الله عنهم على سؤال النبي عن أمور دينهم ودنياهم.

2. للعقل في الإسلام أهميةٌ كبرى، فهو مناط المسؤولية، وبه كرَّم الله تعالى الإنسانَ وفضَّله على سائر المخلوقات، ولأهمية العقل كان من الضروريات التي أوجبت الشريعة الإسلامية حفظها، لذلك حرص الإسلام على الوسائل التي تحمي هذا العقل وتصونه، وتضمن سلامته وحيويته.

3. في سؤال النبي ﷺ لمن سأله عن حكم شراب المِزْر: «أَوَمُسْكِرٌ هُوَ؟» بيانٌ لعلّة التحريم، وهي الإسكار، أي: ذهاب العقل، وأكّد على ذلك بقوله: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، لذلك يُعَدُّ هذا الحديث أصلًا في تحريم تناول جميع المسكرات المذهبة للعقل، على اختلاف أشكالها وألوانها، ومن ذلك: المؤثرات العقلية والسّموم؛ لاشتراكها مع الخمر في علّة التحريم المنصوص عليها في الأدلة الشرعية، وهي ذهاب العقل.

إضاءة

المؤثرات العقلية: أيُّ مادةٍ لها تأثيرٌ على الجهاز العصبي، وعلى العمليات العقلية، سواء عن طريق الشم، أو التدخين، أو البلع، أو الحقن، تتسبب في حالة من النشوة، أو الفتور، أو التخدير، أو التنويم، أو التنشيط، ويكون من شأن هذه المادة أنها تسبب حالة من إدمان تعاطيها، ويندرج ضمنها المخدرات والمسكرات.

تحضيري

4 أنَّ شُرب المسكر وتعاطي المؤثرات العقلية والسُّموم لا يؤثر على (حفظ العقل) فقط، بل يتعدى ذلك إلى التأثير على سائر الضرورات الكلية، وهي:

أ حفظ الدين: فالمتعاطي باقترافه هذا الفعل مفسدٌ لدينه وإيمانه، مضيعٌ للواجبات، ومنتهكٌ للمحرمات، بل رُبّما وقع في الكبائر، فالخمر أم الخبائث، وفي الحديث الصحيح: «ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وهو مُؤْمِنٌ»[1].

ب حفظ البدن: فقد أثبتت الدراسات الطبية والنتائج المخبرية أن المؤثرات العقلية بأنواعها مُفسدة للصحة، وسببٌ رئيس للكثير من الأمراض العضوية والنفسية المزمنة، ويزداد الأمر خطورة عند الإدمان عليها، فقد تؤدي إلى الوفاة.

ج حفظ النَّسل: فلا يخفى على العاقل أن أسرة المتعاطي لهذه السّموم هم الأكثر عرضة للخطر، فغياب القدوة الصالحة في حياتهم يؤثر سلبًا على تشكيل القيم التربوية لديهم من جانب، وقد يدفعهم إلى المحاكاة الخاطئة من جانبٍ آخر، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من أضرار جسدية ونفسية واجتماعية تلحق بهم.

د حفظ المال: ففي شراء هذه السّموم مضيعة للمال الذي هو عصب الحياة وقوامها، لذلك يعيش المتعاطي في أزمات مالية مستمرة نتيجة فقدانه السيطرة على نفسه، وهذا يجعله عرضة للاستغلال المادي من قِبل مروجي هذه السّلع المحرمة، وقد يدفعه ذلك إلى الجريمة من أجل الحصول على المال لشراء هذه السُّموم.

5 في قوله ﷺ: «إنَّ علَى اللهِ عَهْدًا لِمَن يَشْرَبُ المُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِن طِينَةِ الخَبَالِ» دليلٌ على العقوبة الشديدة التي تنتظر شارب الخمر في الآخرة، ولخطورة هذه المعصية وعظيم ضررها على الفرد والمجتمع حرّم الله جميع الوسائل المؤدية إلى انتشارها وتداول استعمالها، فقال رسول الله ﷺ: «لعن اللهُ الخمرَ، وشارِبَها، وساقِيَها، وبائِعَها، و مُبْتَاعَهَا، وعاصرَهَا، ومُعْتَصِرَها، وحامِلَها، و المحمولَةَ إليه»[2]، وما ينطبق على الخمر ينطبق على كل ما يُذهب العقل ويُغيِّبه من المؤثرات العقلية والسّموم.

6 تُعَدُّ مشكلة المخدِّرات وتعاطِي السُّموم من أكبر المشكلات التي تعانيها دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها؛ لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، لذلك أجمعت كل القوانين الدَّولية على تجريم من يُهرِّب المخدِّرات أو يُرَوِّج لها؛ لأنه يُعَدُّ من المفسدين في الأرض، ووُضعت أشد العقوبات لمرتكب هذه الجريمة.

---

(1) أخرجه البخاري (5578)، ومسلم (57).

(2) أخرجه أبو داود (3674)، وإسناده حسن.

أسَّست بلادنا المملكة العربية السعودية نظامًا متينًا وصارمًا لمكافحة المخدِّرات، لذلك تعد جهود المكافحة من أبرز الأعمال التي تُعنى بها وزارة الداخلية مُمثَّلةً بالمديرية العامَّة لمكافحة المخدّرات التي تتبنَّى خُططًا مدروسة للتوعية الوقائية بأخطار المخدرات والمؤثرات العقلية والسُّموم، وتنفيذ البرامج التوجيهية المجتمعية، كما تعمل على إحباط أية محاولات تهدف إلى تهريب المخدرات بأنواعها المختلفة إلى المملكة وترويجها داخل البلاد، ومن هذا المنطلق فقد تضّمن (نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية) الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/39 بتاريخ 1426/7/8هـ تفصيلًا للعقوبات المترتبة على اقتراف جريمتي التهريب أو الترويج تصل في بعض حالاتها إلى القتل تعزيرًا [1].

للإطلاع على كامل المرسوم الملكي في موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء:

امتدادًا لجهود حكومتنا الرشيدة في التّصدي لخطر المخدرات والمؤثرات العقلية والسموم، فقد تمت الموافقة على تنظيم (اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات) بقرار مجلس الوزراء رقم 119 بتاريخ 1430/4/17هـ، وتسعى اللجنة إلى تحقيق الأهداف التالية[2]:

1. الإسهام في الحدّ من انتشار المخدرات بين أفراد المجتمع.
2. تكوين وعي صحي واجتماعي وثقافي لدى أفراد المجتمع بأضرار المخدرات وسوء استعمال المؤثرات العقلية.
3. تحقيق التناغم والانسجام وتنسيق الجهود بين الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بمكافحة المخدّرات.
4. تعزيز المشاركة التطوعية لأفراد المجتمع المدني ومؤسساته في مجال مكافحة المخدّرات.
5. توفير وتطوير برامج الدعم الذاتي للمتعافين من الإدمان على المخدّرات، وأُسَرِهم.
6. توفير وتطوير البرامج العلاجية والتأهيلية لمرضى إدمان المخدّرات.
7. دعم الدراسات والبحوث ذات العلاقة بمجال مكافحة المخدّرات.
8. الاستفادة من التجارب الإقليمية والدولية في مجال مكافحة المخدّرات.

(1) ينظر المادة (37) من نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية.

(2) المرجع: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، أنظمة الأمن الداخلي والأحوال المدنية والأنظمة الجنائية.

نشـاط

بالرجوع إلى قناة (اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات)، شاهد العروض المرئية التوعوية عن أضرار المخدرات والمؤثرات العقلية، ثم أجب عن التالي :

س1 : ما الأسباب التي دفعت بعض الناس إلى تجربة المخدرات والمؤثرات العقلية لأول مرة؟

س1: من الأسباب: حب التجربة والفضول، ضغط الأقران ورفقاء السوء، ضعف الوازع الديني، المشاكل الأسرية والاجتماعية، والوهم بأنها وسيلة للهروب من الواقع.

س2 : اذكر سُبل الوقاية من الوقوع في المخدرات والمؤثرات العقلية.

س2: من سبل الوقاية: تقوية الإيمان بالله، اختيار الصحبة الصالحة، شغل وقت الفراغ بالأنشطة المفيدة، التوعية بأضرار المخدرات، تقوية الروابط الأسرية.

س3 : بصفتك مواطنًا يحب دينه ووطنه، ويخشى على أفراد مجتمعه من الوقوع في براثن المخدرات والمؤثرات العقلية، لخّص واجبك في مكافحة ذلك.

س3: بصفتي مواطنًا، واجبي يتلخص في: أولاً، تحصين نفسي بالعلم والإيمان والابتعاد عنها. ثانيًا، نصح من حولي وتوعيتهم بخطرها. ثالثًا، التعاون مع الجهات المختصة بالإبلاغ عن المروجين. رابعًا، دعم جهود الدولة في المكافحة والتوعية. خامسًا، مساعدة من وقع فيها على طلب العلاج.

معلومة إثرائية

نماذج من المؤثرات العقلية والسموم الأكثر انتشارًا وأضرارها:

- **الحشيش:** تحتوي مادته على العديد من المواد الخطرة، منها: مادة تتراهيدروكنابينول (THC) التي تتسبب في حدوث مشاكل نفسية وجسدية متعددة، كتدهور وظائف الكبد، وسرطانات الجهاز التنفسي، والسكتة القلبية.



من آثار تعاطيه:

- عدم الاهتمام بالمظهر، وضعف الذاكرة، وانخفاض القدرة على التركيز.
- صداع مزمن مع احمرار العين.
- الضحك الهستيري.
- الخوف والارتباك.
- الرغبة الشديدة في الأكل والشرب.
- وجود مخلفات من السجائر أو أدوات تدل على متعاطيها.
- ارتباط تعاطيه بارتكاب الجرائم.

- **الكبتاجون:** مادة كيميائية تفرز عدة مواد تدمر الخلايا العصبية بالمخ، والأوعية الدموية، وتؤدي إلى الإصابة بالعديد من الأمراض النفسية والجسدية الخطيرة، كقرحة المعدة، والفشل الكلوي، والسكتة القلبية.



من آثار تعاطيه:

- السهر المستمر والنوم غير المنتظم.
- عدم الاهتمام بالمظهر.
- كثرة الحركة والثرثرة، والضحك والبكاء بدون سبب.
- تساقط الأسنان.
- ضعف الذاكرة.
- عدم الاستقرار النفسي.
- العدوانية والانفعال لأتفه الأسباب.

- **الشَّبو:** وهو مادة كيميائية لها مفعول قوي وسريع على الجهاز العصبي المركزي، وعلى الجهاز المناعي، ويأتي على صورة مسحوق أبيض اللون، لذلك من مسمياته الشائعة لغرض الخداع والتضليل (الآيس، الزجاج، الطبشور)، وتعتبر هذه المادة قوية وسريعة في تأثيرها، وينتج عنها العديد من الأمراض الخطيرة، كنزيف المخ، والفشل الكلوي، وأمراض القلب، والوفاة المفاجئة.



من آثار تعاطيه:

- هلاوس سمعية وبصرية قوية تجعل المتعاطي أقرب إلى الذهول والانفصال عن الواقع.
- فقدان الوزن.
- الاكتئاب الشديد.
- الشعور بالقلق والإعياء.
- السلوك العدواني.
- الصداع المزمن.

التقويـم

س1: استنتج من قول النبي ﷺ: « أَوَ مُسْكِرٌ هُوَ؟ » العلّة في تحريم الخمر.

س2: تعاطي المؤثرات العقلية والسُّموم يتعارض مع مقاصد الشريعة الضرورية، وضح ذلك.

س3: ما العقوبة التي تنتظر شارب الخمر في الآخرة؟

س4: علل: يُعَدُّ مروج المخدرات من المفسدين في الأرض، وتطبق عليه أشدّ العقوبات.

س1: العلة في تحريم الخمر هي الإسكار، أي تغطية العقل وإذهابه. فكل ما أسكر فهو حرام بغض النظر عن اسمه أو نوعه.

س2: تتعارض مع مقاصد الشريعة لأنها تهدم الضروريات الخمس: تهدم (حفظ الدين) بالصد عن العبادة، و (حفظ النفس) بما تسببه من أمراض وهلاك، و (حفظ العقل) بإذهابه وهو مناط التكليف، و (حفظ النسل) بتدمير الأسر، و (حفظ المال) بإتلافه في الحرام.

س3: عقوبته في الآخرة - كما ورد في الحديث - أن يسقيه الله من (طينة الخبّال) وهى عرق أهل النار أو عصارة أهل النار.

س4: لأنه بفعله ينشر الفساد والدمار في المجتمع، فيتسبب في تدمير العقول والأسر، ويهدد الأمن والصحة، ويزيد من معدلات الجريمة، لذا يعتبر من المفسدين في الأرض الذين يستحقون أشد العقوبات لردعهم وحماية المجتمع من شرهم.

الحديث الثاني والعشرون: (.....)

من كمال الإيمان

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- توضح المراد بنفي الإيمان في قوله ﷺ: «لا يؤمن».
- تستنتج حكم محبة المؤمن لغيره ما يحبه لنفسه.
- تمثّل لصور من محبة المؤمن لغيره ما يحبه لنفسه من الخير.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

تحضيري

أي: لأخيه المؤمن.

أي: لا يتحقق الإيمان الكامل.

عَن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حتّى يُحبَّ لأخِيهِ ما يُحبُّ لِنَفْسِه»[1].

أي: مثل الذي يحبه لنفسه من الخير.

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (13)، ومسلم (45)، واللفظ للبخاري.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه.

مناقبه

1. عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة أتت به أمُّه أم سُليم رضي الله عنها إلى النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين ليقضي حوائجه، فبقي عند رسول الله ﷺ مُلازمًا له حتى توفي.
2. كان حريصًا على اتباع السُّنة، وكان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ.
3. دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته»[1] فكان من أكثر الأنصار مالًا، وتجاوز عدد أولاده وأحفاده المئة والعشرين، وكان آخر الصحابة موتًا بالبصرة.

إرشادات الحديث

1. المراد بنفي الإيمان في قوله ﷺ: «لا يُؤمن» أي: لا يؤمن الإيمان التام، وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة.

2. وجوب محبة المرء لأخيه المؤمن ما يُحب لنفسه؛ قال ابن رجب رحمه الله: لَمَّا نفى النبي ﷺ الإيمان عمَّن لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه، دلَّ على أن ذلك من خصال الإيمان، بل من واجباته، فإنَّ الإيمان لا يُنفَى إلا بانتفاء بعض واجباته، كما قال ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[2] الحديث، وإنما يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه إذا سلم من الحسد والغل والغش والحقد، وذلك واجبٌ كما قال النبي ﷺ: «لا تَدخُلُوا الجَنَّة حتَّى تُؤمِنُوا، ولا تُؤمِنُوا حتَّى تَحابُّوا»[3].[4]

---

(1) أخرجه مسلم (1015).

(2) أخرجه البخاري (2475)، ومسلم (57).

(3) أخرجه مسلم (54).

(4) فتح الباري لابن رجب (45/1).

إضاءة

ذكر ابن دقيق العيد -في شرحه للأربعين النووية [1] - أنّ من فقه هذا الحديث أن المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة، فينبغي أن يُحب له ما يحب لنفسه من حيث إنهما نفسٌ واحدة، كما جاء في الحديث: « تَرَى المُؤْمِنِينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا، تَداعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسّهر والحمّى »[2].

3 إن اختيار ألطف الكلمات في التوجيه يحمل على العمل به؛ لأن هذا من الفصاحة، والشاهد لذلك من الحديث قوله ﷺ: « يحبُّ لأخيه »؛ لأن التعبير بوصف الأخوة يقتضي العطف والرحمة والمحبة.

4 المراد بقوله ﷺ: « يُحبُّ لأخيه ما يُحبّ لنفسه » أي: من الخير، فقد ورد في رواية أخرى لهذا الحديث: « حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبّ لنفسه من الخير »[3]، ويدخل في ذلك كل جوانب الخير من أمور الدين كالطّاعات، وكذلك أمور الدُّنيا كالمباحات، فإذا أحب المؤمن لنفسه فضيلة من دين أو غيره أحب أن يكون لأخيه نظيرها.

نشاط

قال ابن عباس رضي الله عنهما: « إنِّي لأَمرُّ بالآية من القرآن فأفهمها، فأود أن الناس كلهم فهموا منها ما أفهم »[4].

اربط بين قول ابن عباس رضي الله عنهما وموضوع الحديث.

قول ابن عباس رضي الله عنهما هو تطبيق عملي للحديث، فهو يحب لجميع الناس أن يفهموا القرآن كما يفهمه هو، وهذا من محبة الخير للآخرين، وهو ما يدعو إليه الحديث الشريف.

(1) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص:64).

(2) أخرجه البخاري (6011)، ومسلم (2586)، واللفظ للبخاري.

(3) أخرجه النسائي (5071)، ولفظه كاملًا: (والذي نفسُ مُحَمَّد بيدِهِ لا يُؤمِنُ أحدُكُم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لنفسِهِ من الخير).

(4) فتح الباري لابن رجب (41/1).

5 في الحديث حثٌّ على التواضع؛ لأنّ الإنسان إذا أحبّ لأخيه المسلم من الخير ما يحب لنفسه فلن يرى لنفسه على أحدٍ من المسلمين فضلًا ومزيَّةً تدفعه للتكبّر أو التعالي عليهم، بل يرى نفسه مُساويًا ومُماثلًا لهم.

6 في الحديث تحذيرٌ من الحسد والغِل؛ لأن الحاسد لا يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه، بل هو على خِلاف ذلك، فهو يتمنّى زوال نعمة الله عن أخيه.

7 كما أن من كمال الإيمان أن يحب المرء لأخيه من الخير ما يُحب لنفسه، كذلك من الإيمان أن يُبغِض لأخيه ما يُبغِض لنفسه من الشر؛ لأن حُب الشيء مستلزمٌ لبغض نقيضه، لذلك فإنّ هذا الحديث تحذيرٌ من الوقوع في جميع الخصال المذمومة، كالغِش، والظلم، والغيبة، والنميمة، وغيرها من السلوكيات المحرّمة.

س1: المراد به نفي كمال الإيمان الواجب، وليس نفي أصل الإيمان، فمن لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه فهو مؤمن لكن إيمانه ناقص.

التقويم

س1: وضح المراد بنفي الإيمان في قول النبي ﷺ: « لا يُؤمن أحدكم ».

س2: استنتج من الحديث حكم محبة المرء لأخيه المؤمن ما يُحب لنفسه، مع التعليل.

س3: على ضوء دراستك لقوله ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتّى يُحبَّ لأخيه ما يُحبّ لنفسه »، مثّل لأمورٍ من الخير الدنيوي والأخروي تتمناها لغيرك كما تتمناها لنفسك.

س4: (من الإيمان أن يُبغِض المؤمن لأخيه ما يُبغِض لنفسه من الشر).

- كيف يمكن أن تربط بين هذه العبارة وموضوع الحديث؟
- كيف يمكن تطبيق هذا المعنى عمليًا؟

س2: الحكم: واجبة. التعليل: لأن النبي ﷺ نفى كمال الإيمان عمن لم يتصف بهذه الصفة، وما لا يتم الإيمان الواجب إلا به فهو واجب.

س3: أمثلة للخير الدنيوي: أتمنى له النجاح في دراسته، الحصول على وظيفة، الصحة والعافية. أمثلة للخير الأخروي: أتمنى له الهداية والاستقامة، والمغفرة من الذنوب، ودخول الجنة.

كيف يمكن أن تربط بين هذه العبارة وموضوع الحديث؟ هذه العبارة مكملة لمعنى الحديث، فمحبة الخير للآخرين تستلزم كراهية الشر لهم.

كيف يمكن تطبيق هذا المعنى عملياً؟ بنصحهم وتقديم المشورة لهم، وتحذيرهم من الشرور، والدفاع عنهم، وعدم إيذائهم.

الحديث الثالث والعشرون: (.....) فضل إماطة الأذى عن الطريق

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنوانًا للحديث.
- تستنتج من الحديث أن العمل القليل قد يكون سببًا لغفران الكثير من الذنوب.
- تبيّن المنزلة الهامّة للعناية بالطّرق العامة في الإسلام.
- تستدل من السّنة على فضل إماطة الأذى عن الطريق.
- تمثّل لصور الأذى التي تُرتكب على الطرقات.
- تتعرّف على الطّرق النظامية لإزالة الأذى من الطرقات عند تعذّر إزالته بالجهود الفردية.
- تستنبط بعضًا من فوائد الحديث.

عَن أبي هريرة رضي الله عنه **أن رسول الله** ﷺ **قال:** «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَذَهُ**[1]**، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ**»[2].

الغصون أو الأغصان هي: أطراف الشجر.

أي: أثنى عليه، وكافأه على فعله بدخول الجنة.

وفي رواية: «**مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ المُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأُدْخِلَ الجَنَّةَ**»[3].

أي: وسط الطريق.

أي: لأبعدن.

أي: لكيلا يؤذيهم.

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه أعلى الصفحة.

(1) وفي رواية: (فأخّرَه) أي: أبعده عن الطريق.

(2) أخرجه البخاري (2472)، ومسلم (1914).

(3) أخرجه مسلم (1914).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بجابر بن عبدالله رضي الله عنهما في الحديث رقم (12).

إرشادات الحديث

1 يدلّ الحديث على أنّ كل ما نفع المسلمين، وأزال عنهم ضررًا، كان سببًا للمغفرة ودخول الجنة، وقد جاء في إحدى روايات هذا الحديث: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ[1] فِي الجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَها مِن ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ»[2].

2 يدلّ الحديث على أن العمل القليل إذا خالطته النية الصالحة قد يغفر الله به ذنوبًا كثيرة، فعلى المسلم أن يتّخذ ذلك منهجًا في حياته، فلا يستصغر الأعمال اليسيرة أو يستقلّها، فهو لا يعلم أيّ أعماله أرجى قبولًا عند الله عز وجل، وفي الحديث: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعروفِ شيئًا ... ثم ذكر أعمالًا منها: ... وَلَوْ أَنْ تُنَحِّيَ الشَّيْءَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ ...»[3].

وهذا المنهج سار عليه الصحابة الكرام، فعن مُعَاوِيَةَ بنِ قُرة رحمه الله قَالَ: كُنت مَع مَعقل المُزني رضي الله عنه فَأماط أَذًى عَنِ الطَّرِيق، فَرأيتُ شَيئًا فَبادَرتُه، فَقال: مَا حَمَلك عَلى مَا صَنَعت يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: رَأيتُك تَصنُع شَيْئًا فَصنَعتُهُ، قَال: أَحسنت يَا ابْنَ أَخي سَمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقول: «مَن أَماط أَذًى عَن طَرِيق المُسلمين كُتِب لَه حَسنة، ومَن تُقُبِّلَت لَه حَسنةٌ دَخل الجَنة»[4].

3 بيان المنزلة الهامّة للعناية بالطّرق العامّة في الإسلام، وأنّ إزالة كل ما يؤذي المارّة ويُشكّل خطرًا عليهم من شُعب الإيمان، ونوعٌ من أنواع الإحسان والصّدقة، وهذا الفضل ثابتٌ في عدة أحاديث صحيحة، منها:

أ ما يدلّ على أن إماطة الأذى من شعب الإيمان، قال رسول الله ﷺ: «الإِيمانُ بِضعٌ وسَبعُونَ، أو بِضْعٌ وسِتُّونَ شُعبةً، فأَفْضَلُها قَولُ لا إلَه إلا الله، وأَدْنَاهَا إمَاطةُ الأذَى عَن الطَّرِيقِ...»[5].

---

(1) أي: يتنعّم فيها.
(2) أخرجها مسلم (1914).
(3) أخرجه أحمد (15955)، وإسناده صحيح.
(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (593)، وإسناده حسن.
(5) أخرجه مسلم (35).

ب ما يدلّ على أن إماطة الأذى صدقة، قال رسول الله ﷺ: « . . . ويُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ »[1]، وقد ذكر ابن حجر رحمه الله أنَّ معنى كون الإماطة صدقة: أنها تُؤدّي إلى سَلامةِ من يَمر بالطّريق، فكأنَّ مَنْ أماط الأذى عن الطّريق تصَدَّق على المارِّين برفع الأذى، فحصل له أجر الصدقة[2].

ج ما يدلّ على أن إماطة الأذى من محاسن أعمال أمة محمد ﷺ ومفاخرها، قال رسول الله ﷺ: « عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمالُ أُمَّتي[3] حَسَنُها وسَيِّئُها، فَوَجَدْتُ في مَحاسِنِ أعْمالِها الأذَى يُماطُ عَنِ الطَّرِيقِ، . . . »[4].

د ما يدلّ على أنّ النبي ﷺ كان يُكثر من الوصية بها، فعن أبي بَرْزَة الأَسْلَمي رضي الله عنه قال: قُلتُ: يا نَبِيَّ الله، عَلِّمْنِي شيئًا أَنْتَفِعُ به، قالَ: « اعْزِلِ الأذَى عن طَرِيقِ المُسْلِمِينَ »[5].

نشـاط

أولت السّنة النبوية الطّرق عناية خاصّة، لأهميتها في حياة النّاس، ووضعت الأسس والضّوابط التي تُنظّم أحوالها وتبيّن أحكام المارّين بها، وقد تناول هذا الحديث أحد هذه الحقوق، وهو: (إماطة الأذى عن الطريق).

بالتعاون مع زملائك وبالرجوع إلى كتاب (الدراسات الإسلامية/ قسم الحديث) للصف الثالث المتوسط على بوابة عين الإلكترونية:

- ابحث عن حديث تضّمن (حقوق الطريق).

قال رسول الله ﷺ: «إياكم والجلوس في الطرقات»، قالوا: يا رسول الله، ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ: «فإذا أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه»، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر».

- على ضوء دراستك لهذا الحديث، لخّص هذه الحقوق:

الحقوق هي: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

(1) أخرجه البخاري (2989)، ومسلم (1009).
(2) فتح الباري لابن حجر (114/5).
(3) أي: بُلِّغْتُ عنها، وبُيِّنَتْ لي، والَّذي بيَّنَها له هو الله ﷻ.
(4) أخرجه مسلم (553).
(5) أخرجه مسلم (2618).

4 عِظم الأجر المترتب على إماطة الأذى عن الطريق يدل على حرص الإِسلام على إعطاء الطريق حقّه، فعلى المسلم الحذر من التَّسبُّب في أذى المارَّة أو تخريب الطُّرقات، ومن أمثلة ما يجب تجنبه:

أ وضع الأخشاب، أو بقايا البنيان، أو الزجاج، أوالمسامير، أو النفايات ونحوها، في طريق النّاس.

ب التساهل في سكب المياه في الطرقات وتركها بطريقة مؤذية للمارّة والمركبات.

ج ترك الحفر والبالوعات في الطّرق دون تغطيتها.

د الوقوف بالمركبات في الأماكن المخالفة، كمن يغلق الطريق على الناس بالوقوف الخاطئ، أو يوقف مركبته في المواقف المخصصة لذوي الإِعاقة، ونحو ذلك.

هـ تجاوز الإِشارات المرورية ومخالفتها.

و عدم الالتزام بالسرعة القانونية عند السير في الطُّرق العامة، وترويع المشاة بذلك.

ز الاستعمال غير المنضبط لآلات التنبيه في السيارات وإزعاج المارة بذلك.

5 التأكيد المستمر على العناية بالطرق العامَّة؛ لأنها من الخدمات التي يشترك في الاستفادة منها عامّة النّاس، وليست ملكاً خاصًّا يستأثر به أحدهم، فالحفاظ عليها واجب ديني ووطني، والتأكيد على العناية بالطرق هنا، وتجنّب إلحاق الضرر بها، ينصرف كذلك على جميع المرافق العامة الأخرى، كالحدائق العامة، ودورات المياه العامة، والمرافق الحكومية، كالمستشفيات، والمراكز الصحية، والمدارس، وغيرها. ولذلك من الأهمية أن تُساهم أخي الطالب / أختي الطالبة في نشر الوعي بحقوق هذه الممتلكات العامّة، وحثّ النّاس على احترامها، ومعالجة الخلل الذي قد يقع من بعضهم.

6 إن إماطة الأذى مسؤولية الجميع، فعلينا أن نتعاون فيما بيننا على القضاء على الظواهر السلبية التي قد تنشأ من إهمال بعض النّاس لحقوق الطريق، وفي حال تعذُّر القدرة على التصحيح المباشر –كما فعل الرجل الذي أزال غصن الشجرة بنفسه– فينبغي رصد المخالفات التي نقف عليها بالطّرق النظامية، وإبلاغ الجهات الرّسمية المختصة بذلك، وهي بدورها تُتابع الخلل وتُعالجه، ونحتسب ذلك من الإِعانة على الخير والتكاتف الاجتماعي والوطني.

امتدادًا للتحوُّل الرقمي الذي تشهده بلادنا المملكة العربية السعودية في كافة المجالات، فقد تم تطوير منصة المدينة الرقمية (بلدي) التابعة لوزارة البلديات والإسكان، لتكون البوابة الوطنية الداعمة للمجتمع البلدي، ولتساهم في الارتقاء بجودة الخدمات البلدية المقدمة، ورفع رضا المستفيدين من خدماتها؛ تحقيقًا لرؤية المملكة العربية السعودية 2030.



وتقدم المنصة العديد من الخدمات التفاعلية المتنوعة، منها: خدمة (تقديم بلاغ)، حيث تمكنك هذه الخدمة من إيصال صوتك و المشاركة في تحسين المشهد الحضري لمدينتك، بالإبلاغ عن المخالفات التي تقف عليها، بعد توثيقها بالصور الحيّة.

للاطلاع على منصة (بلدي) :

نشـــاط

خلال سيرك في الطريق شاهدت الحالات التالية، اقترح حلًّا لمعالجة كلٍّ منها، وناقش ذلك مع زملائك :

الحالة	موقفك
بقايا إطارات سيارة تالفة متناثرة في الطريق	أبلغ الجهات المختصة لإزالتها، وإن استطعت إزالتها بنفسي دون ضرر علي أو على غيري، فعلت ذلك ابتغاء الأجر.
مجموعة أطفال يلعبون وسط الطريق	أنصحهم بلطف وأبين لهم خطورة اللعب في الطريق، وأرشدهم إلى مكان آمن للعب كالحديقة أو الملعب.
حفرة كبيرة في جانب الطريق	أضع علامة تحذيرية بجانبها إن أمكن، وأسارع في إبلاغ الجهات المسؤولة (البلدية) لإصلاحها.
طريق مظلم (الإنارة فيه تالفة)	أتواصل مع الجهة المسؤولة عن صيانة الإنارة (البلدية أو شركة الكهرباء) للإبلاغ عن العطل وإصلاحه.
الماء يتدفق بغزارة في الطريق بسبب انفجار ماسورة رئيسة تغذي الحيّ	أبادر بالاتصال على طوارئ المياه فوراً للإبلاغ عن الانفجار وتحديد الموقع بدقة لمنع هدر المياه وإصلاح الخلل.
إحدى أخواتك فتحت نافذة السيارة لترمي كيسًا وعلبة مرطبات فارغة	أنصحها برفق وحكمة، وأذكرها بأن النظافة من الإيمان وأن إلقاء القمامة في الطريق يؤذي الناس ويشوه المنظر العام.
أحد إخوتك يرفع صوت مسجل السيارة بدرجةٍ عاليةٍ أثناء القيادة	أطلب منه بهدوء خفض صوت المسجل، وأبين له أن هذا يسبب إزعاجاً للآخرين وقد يفقده التركيز أثناء القيادة.

تحضيري

س1: أن رجلاً دخل الجنة وغفر الله له بسبب عمل يسير وهو إزالة غصن شوك عن الطريق كان يؤذي الناس، وهذا يدل على سعة فضل الله ورحمته، وأن العمل الصالح وإن قلّ قد يكون سبباً لمغفرة الذنوب ودخول الجنة.

التقويـم

س1: استنتج من الحديث أنّ العمل القليل قد يكون سببًا لغفران الكثير من الذنوب .

س2: استدل من السّنة على فضل إماطة الأذى عن الطريق .

س3: عن مُعَاوِيَةَ بنِ قُرة قَالَ : كُنت مَع مَعقل المُزني ﷺ فَأماط أَذًى عَنِ الطَّريق، فَرأيتُ شَيئًا فَبادَرتُه، فَقال : مَا حَمَلك عَلى مَا صَنَعت يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : رَأيتُك تَصنُع شَيْئًا فَصنَعتُهُ، قَال : أَحسنت يَا ابْنَ أَخي سَمعتُ النَّبيَّ ﷺ يَقول : « مَن أَماط أَذًى عَن طَريق المُسلمين . . . » الحديث .

تخلل المشهد أعلاه تطبيقان عمليان لإماطة الأذى عن الطريق، أحدهما لصحابي (مَعقل المُزني ﷺ)، والآخر لتابعي (مُعَاوِيَةَ بنِ قُرة ﷺ)، على ضوء دراستك أجب عن الآتي :

أ. ما السبب الذي دفع الصحابي لإماطة الأذى عن الطريق، وعلام يدل ذلك؟

أ. السبب هو امتثاله لأمر النبي ﷺ وتطبيقه لسنته حيث سمع منه فضل هذا العمل. ويدل ذلك على شدة حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تطبيق سنة النبي ﷺ والاقتداء به.

ب. ما السبب الذي دفع التابعي لإماطة الأذى عن الطريق، وعلام يدل ذلك؟

ب. السبب هو الاقتداء بفعل الصحابي الجليل معقل المزني رضي الله عنه. ويدل ذلك على أهمية القدوة الحسنة وتأثيرها في نشر الخير، وحرص التابعين على اتباع نهج الصحابة.

س2: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

تحضيري